964
الخميس
20 حزيران ـ 2024

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة العشرون / الخميس /١٣ ذو الحجة ١٤٤٥ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

طرقتُ بابَك واكتفيتُ بالتضرّع باسمكَ

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيــنية المقــدسة
لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها
نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على معرّف التلكرام: @alishaher

آيـــات السِّلم المجتمعي

الحفاظُ على المكتسبات التي تحقّقت للعراقيين بفضل فتوى الدفاع الكفائي للمرجعية الدينية العليا، من إرساء دعائم السلم وتعزيز الهوية الوطنية، يعدّ ضرورة حياتية ملحّة، ومنهاجاً سامياً يجب أن لا نتخلّى عنه في كل الظروف والتحديات التي تواجهنا، وإذا ما بقينا على ذات المسار الصحيح والخلّاق الذي رسمه الإمام السيستاني (دام ظلّه) نكون قد حقّقنا المزيد من النجاح وحافظنا على مثل هذه المكتسبات.

يُعيد بنا هذا الحديث، إلى ما صرّح به ممثل المرجعية الشريفة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال لقائه قبل ستّ سنوات بسفيرة نيوزلندا لدى العراق آنذاك، عندما قال: "نحاول الحفاظ على وحدة الشعب العراقي ليس فقط بالكلام، بل بالعمل".

وقد أكّد سماحته حينها على دور المرجعية العليا أيضاً في الحفاظ على هذه الوحدة والسلم المجتمعي بين جميع الطوائف والمكوّنات العراقية، مشيراً إلى أنّ "المرجع السيستاني يرعى اليوم جميع العراقيين ويرفض أيّ شخص يتكلّم بكلام يؤدّي الى التطرف من أيّ جهة كانت".

علي الشاهـــر

ويضيف بأن "المرجعية الدينية العليا دائماً ما توصينا أن نتعامل مع جميع العراقيين بالمساواة، وأن ندافع عن حقوق الجميع من دون عناوين ثانوية"، وهذا ما تحقّق فعلاً من قبل المرجعية الشريفة التي أسمت ما بعد الحرب على عصابات داعش الإرهابية بمعركة الإصلاح الكبرى، كما نجد أن الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وعلى مدى أكثر من عقدين كاملين ترجمت هذه الرؤية الفاحصة والرسالة الإنسانية للمرجعية العليا من خلال العديد من البرامج والمبادرات الاجتماعية السلمية، وخصوصاً خلال الحرب على داعش.

ولاشكّ أنّ تحقيق هذا السلم والتعايش بين العراقيين مهمّ ولا يمكن التنازل عن هذا الحق؛ من أجل توفير الظروف والأجواء التي يستطيع الناس فيها العيش معاً في أمن وسلام، والتأكيد على أنّ لكل إنسان على هذه الأرض المكرّمة بالأنبياء والأئمة الهداة (عليهم السلام) أن يمارس شعائره وحقوقه المشروعة بحرّية كاملة.

ولذا يؤكّد الباحثون والمراقبون للشأن العراقي، بأنَّ الإمام السيستاني قد نجحَ بأخذ البلد والشعب إلى برّ الأمان، ونحو تحقيق السلام والتعايش السلمي بين مختلف الجماعات والطوائف والمكونات التي تشكل فسيفساء جميلة لوطننا الأغلى.

المحتويات

8 مقالات

خطيب صلاة العيد في كربلاء: الصلاة هي سلاحنا لمحاربة الاعداء الذين يريدون استباحة أذواقنا وآدابنا..

18 العطاء الحسيني

انطلاقاً من ثوابت النهضة الحسينية..
الوحدة الإسلامية والإعلام شراكة من أجل مستقبل أفضل

22 العطاء الحسيني

تحت شعار: «علماؤنا قادُتنا وشهداؤنا قدوتُنا»
العتبة الحسينية تقيم المهرجان الجماهيري الأوّل لفتوى الدفاع الكفائي

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
حيدر عاشور
هيأة التحرير
حسنين الزكروطي - رواد الكركوشي
عيسى الخفاجي - علي الخفاجي
فرحات الكعبي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي

صورة الغلاف

25 العطاء الحسيني
ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ الكربلائي:
أوصيكم بتخليدِ ذكرى الشهداء الأبطال لتظلّ في ضمير الأمة ووجدانها

36 العطاء الحسيني
من منطلق إنساني..
العتبة الحسينية المقدسة ترعى نزلاء السجون الإصلاحية

38 حوار العدد
السيّد جعفر الموسوي: الخدمة في المراقد المقدسة شرفٌ ما عداهُ شرف

56 قصة قصيدة
هاليوم خل نحجي الذي النه وعلينه عدنه احكام الإسلا لو ضيعنه الاحكام

52 مع الشباب
من الأجداد الى الأحفاد .. دور الشباب في احياء التراث وتجديده

58 واحة الأحرار
من هو خطيب الأنبياء

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

السيد الصافي يبيّن نقاط مهمة جداً
بخصوص دعوة المرجعية الدينية العليا للدفاع الكفائي

◄ إعداد/ حيدر عدنان

ونحن نعيش أيام ذكرى دعوة المرجعية الدينية العليا للجهاد الكفائي دفاعاً عن العراق وشعبه ومقدساته والتي بفضل هذه الدعوة واستجابة الغيارى من أبناء العراق الذين ضحّوا بدمائهم وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل النصر الذي تحقق بعون الله تعالى..

مجلة الأحرار الأسبوعية تنشر خطبة الجمعة الثانية والتي تلت خطبة الجهاد الكفائي، حيث بيّن السيد الصافي في هذه الخطبة بعض النقاط المهمة جداً بخصوص دعوة المرجعية الدينية العليا للدفاع الكفائي، ونذكر أدناه نص الخطبة:

• الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بإمامة السيد احمد الصافي في 21/شعبان/1435هـ الموافق 20/6/2014م:

لقد دعت المرجعية الدينية العليا الى التطوع للانخراط في القوات الامنية للدفاع عن العراق في ظل اوضاع صعبة يمر بها البلد وهنا عدة نقاط ينبغي بيانها:

الاولى:

ان هذه الدعوة كانت موجهة الى جميع المواطنين من غير اختصاص بطائفة دون اخرى اذ كان الهدف منها هو الاستعداد والتهيؤ لمواجهة الجماعة التكفيرية المسماة بداعش التي أصبحت لها اليد العليا والحضور الاقوى فيما يجري في عدة محافظات وقد اعلنت بكل صراحة ووضوح انها تستهدف بقية المحافظات العراقية حتى في مثل النجف الاشرف وكربلاء المقدسة كما اعلنت بكل صراحة انها تستهدف كل ما تصل اليه يدها من مراقد الانبياء والائمة والصحابة والصالحين فضلاً عن معابد غير المسلمين من الكنائس وغيرها..

فهي اذن تستهدف مقدسات جميع العراقيين بلا اختلاف بين اديانهم ومذاهبهم كما تستهدف بالقتل والتنكيل كل من لا يوافقها في الرأي ولا يخضع لسلطتها حتى من يشترك معها

في الدين والمذهب..

هذه الجماعة التكفيرية بلاء عظيم ابتليت به منطقتنا والدعوة الى التطوع كانت بهدف حث الشعب العراقي بجميع مكوناته وطوائفه على مقابلة هذه الجماعة التي ان لم تتم اليوم مواجهتها وطردها من العراق فسيندم الجميع على ترك ذلك غداً ولا ينفع الندم عندئذ..

ولم تكن للدعوة الى التطوع أي منطلق طائفي ولا يمكن ان تكون كذلك.. فإن المرجعية الدينية قد برهنت خلال السنوات الماضية وفي اشد الظروف قساوة انها بعيدة كل البعد عن أي ممارسة طائفية وهي صاحبة المقولة الشهيرة عن اهل السنة (لا تقولوا اخواننا بل قولوا انفسنا) مؤكدة مراراً وتكراراً على جميع السياسيين ومن بيدهم الامر ضرورة ان تراعى حقوق كافة العراقيين من جميع الطوائف والمكونات على قدم المساواة ولا يمكن في حال من الاحوال ان تحثّ المرجعية على الاحتراب بين ابناء الشعب الواحد بل هي تحث الجميع على العمل لشد اواصر الالفة والمحبة بينهم وتوحيد كلمتهم في مواجهة التكفيريين الغرباء.

ثانياً:

ان دعوة المرجعية الدينية انما كانت للانخراط في القوات الامنية الرسمية وليس لتشكيل ميليشيات مسلّحة خارج إطار القانون فإن موقفها المبدئي من ضرورة حصر السلاح بيد الحكومة واضح ومنذ سقوط النظام السابق فلا يتوهم أحد انها تؤيد أي تنظيم مسلح غير مرخّص به بموجب القانون..

وعلى الجهات ذات العلاقة ان تمنع المظاهر المسلحة غير القانونية وان تبادر الى تنظيم عملية التطوع وتعلن عن ضوابط محددة لمن تحتاج اليهم القوات المسلحة والاجهزة الامنية الاخرى حتى تتضح الصورة للمواطنين الراغبين في التطوع فلا يزدحموا على مراكز التطوع الاّ من تتوفر فيهم الشروط..

والمرجعية الدينية اذ توجه بالغ شكرها وتقديرها لمئات الالاف من المواطنين الاعزاء الذين استجابوا لدعوتها وراجعوا مراكز التطوع في مختلف انحاء العراق خلال الاسبوع المنصرم فانها تأسف عمّا حصل للكثير منهم من الأذى نتيجة عدم توفّر الاستعدادات الكافية لقبول تطوعهم وهي تأمل ان تتحسن الأمور في المستقبل القريب..

ثالثاً:

ان المحكمة الاتحادية قد صادقت على نتائج الانتخابات النيابية وهناك توقيتات دستورية لانعقاد مجلس النواب الجديد واختيار رئيسه ورئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء وتشكيل الحكومة الجديدة ومن المهم جداً الالتزام بهذه التوقيتات وعدم تجاوزها كما ان من الضروري ان تتحاور الكتل الفائزة ليتمخض عن ذلك تشكيل حكومة فاعلة تحظى بقبول وطني واسع تتدارك الأخطاء السابقة وتفتح آفاقاً جديدة لجميع العراقيين لمستقبل أفضل..

رابعاً:

ان الاوضاع الراهنة تحتّم على العراقيين مزيداً من التكاتف والتلاحم فيما بينهم ومن هذا المنطلق يتعيّن التعاون بالتخفيف من معاناة النازحين والمهجرين وايصال المساعدات الضرورية اليهم كما يتعين على تجار المواد الغذائية وغيرها مما يحتاج اليها عامة الشعب ان يراعوا الانصاف ولا يعمدوا الى رفع الاسعار ولا يحتكروا الاطعمة التي تشكّل قوت الناس فإن الاحتكار بالاضافة الى كونه غير جائز شرعاً مما لا ينسجم مع مكارم اخلاق العراقيين..

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يأخذ الله بأيدي الجميع الى ما فيه الخير والصلاح انه أرحم الراحمين..

لم تكن للدعوة الى التطوع أي منطلق طائفي ولا يمكن ان تكون كذلك.. فإن المرجعية الدينية قد برهنت خلال السنوات الماضية وفي اشد الظروف قساوة انها بعيدة كل البعد عن أي ممارسة طائفية وهي صاحبة المقولة الشهيرة عن اهل السنة (لا تقولوا اخواننا بل قولوا انفسنا)

خطيب صلاة العيد في كربلاء: الصلاة هي سلاحنا لمحاربة الأعداء الذين يريدون استباحة أذواقنا وآدابنا

أكّد خطيب صلاة العيد في مدينة كربلاء المقدسة فضيلة الشيخ صلاح الكربلائي أن الصلاة هي سلاحنا لمحاربة الأعداء الذين يريدون تحت عنوان الحرية والعولمة استباحة أذواقنا وآدابنا وساحاتنا وطاعاتنا وقاداتنا وكلّ ما نفتخر به.

وقال الشيخ صلاح الكربلائي في خطبة صلاة العيد التي أُقيمت في منطقة ما بين الحرمين الشريفين يوم الاثنين (17/6/2024): "لو نظرنا بماذا يوصينا الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) وبماذا يوصي الشباب والامهات والبنات والاخوة والاخوات وكلنا عيال عليه، سيما أنّ أول الاعمال في الايام والاعياد والمناسبات هو التعلق به ابتداءً من فجر كل يوم حيث نستصبح به".

وأضاف، "أظن انه سيوصينا بما أوصى به إمامنا جعفر الصادق (عليه السلام) في آخر لحظة من لحظات حياته حيث قال (الله الله بالصلاة فلا ينال شفاعتنا مستخفّ بصلاته)".

وأكّد أن "الصلاة هي السلاح الذي يحارب به الأعداء في مشارق الأرض ومغاربها الذين يريدون تحت عنوان الحرية والعولمة استباحة أذواقنا وآدابنا وساحاتنا وطاعاتنا وقاداتنا وكل ما ننتمي وننتسب اليه، بل ونفتخر بما افتخر به الإمام الحسين (عليه السلام) الذي جاء في دعائه يوم عرفة (إلهي كيف أستعز وفي الذلة أركزتني، أم كيف لا أستعز وإليك نسبتني)"، مشيراً إلى إنّ "الصلاة تعدّ المعلم والمربّي، وهي بمثابة وزارة التربية والتعليم وهي من أكبر المعاهد العالمية التي خرّجت الأبطال".

وشدّد الكربلائي على "ضرورة عدم تفويت الصلاة بأوقاتها وأماكنها، فالصلاة عند الامام الحسين (عليه السلام) تختلف عن غيره، والصلاة في المسجد تختلف عن غيره، وكذلك الصلاة جماعة تختلف عن الفرادى"، منوّهاً إلى أنه "لم يُذكر فرض في القرآن الكريم بعد التوحيد والولاية مثلما ذُكِرت الصّلاة".

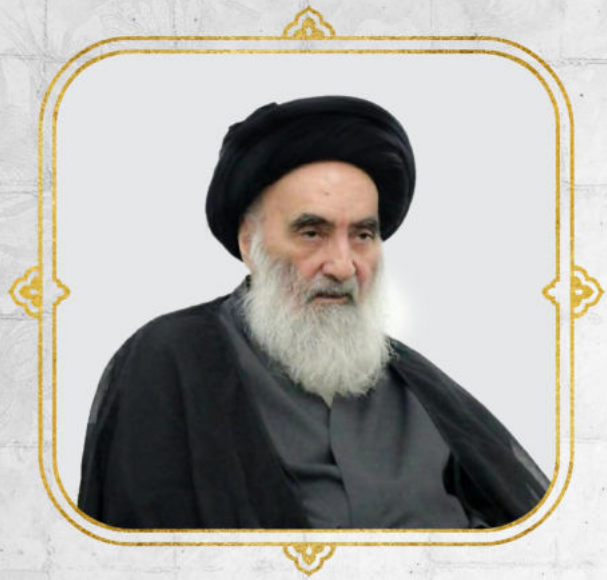

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

تسمية الأبناء وتربيتهم

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: ما وظيفة الوالدين في تسمية الأولاد؟

الجواب: من حقّ الولد على والده أن يسمّيه بالأسماء المستحسنة، وأفضل الأسماء أسماء الأنبياء وأسماء الأئمة (صلوات الله عليهم).

السؤال: هل يصحّ تسمية البعض بـ (قادر) أو (قدّوس) أو أيّ اسم من أسماء الله تعالى مجرّدة عن كلمة (عبد)؟

الجواب: لا تجوز التسمية بالأسماء والصفات المختصّة به كـ (الله) و (الرحمن).

وتجوز التسمية بما لا يختصّ به ولا ينصرف إليه عند الإطلاق كـ (البصير) و (السميع) و (القادر)، والأولى إضافة كلمة (العبد) إليه وإن حُذفت عند الاستعمال تخفيفاً.

والأحوط عدم التسمية بما ينصرف إلى الله تعالى عند الإطلاق كـ (الرب) و (الخالق) و (الرزّاق) و (الرحيم) و (القدّوس).

السؤال: ما هي الأسماء المستحبة تسميتها للأولاد؟

الجواب: تستحب التسمية بالأسماء المتضمّنة للعبودية لله عزّ وجل، كما تستحب التسمية باسم النبي محمّد (صلّى الله عليه وآله) وباقي الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)، وتستحب التسمية باسم (علي) و (حسن) و (حسين) و (جعفر) و (طالب) و (حمزة) و (فاطمة)، وتكره التسمية بأسماء أعداء الإسلام وأهل البيت (عليهم السلام).

السؤال: ما حكم تسمية الأبناء بأسماء مركّبة على أسماء أهل البيت (عليهم السلام) مثل (علي السجاد) و (فاطمة الزهراء)، أو تسميتهم بإضافة (ال) التعريف مثل (الرضا)؟

الجواب: يجوز، والأفضل تركه.

السؤال: هل تقع مسؤولية التربية من ناحية المسائل الشرعية وغيره من الأمور الحياتية في الشرع على الأم أو على الأب أو على الاثنين معاً؟ وإذا كان الوالدان منفصلين فعلى مَن تقع المسؤولية؟

الجواب: هذا من شؤون الحضانة وهي مشتركة بينهما إلى أن يبلغ الولد سنتين، ثمّ تختصّ بالأب سواء انفصلا أم لم ينفصلا.

السؤال: هل يجوز ضرب الأولاد؟

الجواب: إذا توقّف التأديب على إعمال القوّة والضرب جاز، والأحوط لزوماً أن لا يتجاوز في ذلك ثلاث جلدات وأن يكون برفق بحيث لا يوجب ذلك احمرار البدن أو اسوداده، وفي جوازه بالنسبة للبالغين إشكال فالأحوط لزوماً تركه.

السؤال: ما هي نوعيّة البرامج والأفلام التلفزيونيّة التي يحرم على الوالدين ترك أبنائهما يشاهدونها؟

الجواب: كلّ ما ينافي تنشأتهم نشأة دينية صالحة ممّا يتضمّن الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف ونشر الأفكار الهدّامة والصور الخلاعيّة المثيرة للشهوات الشيطانية، وكلّ ما يوجب الانحطاط الفكري والخلقي للمشاهد.

السؤال: هل يجوز للأب مراقبة الولد أو البنت من خلال فحص موقعه أو هاتفه ليرى مع من يتحدّث صوناً له؟

الجواب: يجوز بمقدار الضرورة فيما تتوقّف عليه صيانته من المحرّمات.

كربلاء في 7 أيام

مرآة الحقيقة وراية الأحرار

رصد/ محمد حمزة الجبوري

إحياء زيارة يوم عرفة

احتضنت العتبة الحسينية المقدسة، جموع الزائرين الوافدين من داخل العراق وخارجه لإحياء الزيارة المخصوصة لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عرفة المبارك، وسط خدمات أمنية ولوجستية كبيرة قدّمتها للحشود الغفيرة، فضلاً عن خدمات الإطعام والصحة، ونجحت بتوفير الأجواء الآمنة والمناسبة للزائرين المؤمنين.

خدمات مباركة لقسم رعاية الحرم الشريف

أكّد رئيس قسم رعاية الحرم الشريف، السيد منتظر الحمداني، على الدور الكبير الذي تلعبه شعبة خدمات المواقع الخارجية في إدامة وتأهيل وتنظيف المحطّات والمواقع التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

وأوضح بأن شعبة خدمات المواقع الخارجية تواصل أعمالها في هذا المجال، والتي شملت غسل وإدامة مرافق ومحيط المدرسة المازندرانية الدينية في كربلاء المقدسة.

جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) في أهم التصنيفات العالمية

للعام الثالث على التوالي تستمر جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) في التواجد ضمن أهم التصنيفات العالمية للاستدامة في التعليم العالي، حيث حصلت على المرتبة بين 1001-1500 عالمياً في تصنيف التايمز للاستدامة THE Impact لعام 2024، ويعكس هذا التصنيف التزام الجامعة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتطبيق أفضل الممارسات البيئية والاجتماعية في التعليم العالي.

تكريم الفائزين بمسابقة «اقرأ» الجامعية

من أجل دعم وتشجيع الطاقات الشبابية على القراءة والمطالعة، اختتم مركز رعاية الشباب التابع لقسم تطوير الموارد البشرية في العتبة الحسينية المقدسة، يوم الاثنين، مسابقة (اقرأ الجامعية) بتكريم الفائزين.

المسابقة التي جاءت بتشجيع ورعاية من لدن المتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أُطلقت في خمس جامعات عراقية، وشارك فيها أكثر من (250 طالباً)، وكانت الهدايا عبارة عن جوائز مالية للمراكز (الأول والثاني والثالث) من كل جامعة، فضلاً عن تكريم خاص لأصحاب الملخصات والمقابلات المميزة.

كما قدّم القسم هدايا عينية للجامعات المشاركة في هذا البرنامج تثميناً لجهودهم في دعم مثل هذه الأنشطة المهمة.

جدير بالذكر ان المسابقة اشتملت على محاور متنوّعة وعديدة في (التنمية البشرية، الإدارة والتخطيط، علم النفس، علم الاجتماع، الفكر والأخلاق).

نشاطات بارزة لقسم العلاقات العامة

نجح قسم العلاقات العامة في العتبة الحسينية المقدسة، بتقديم الجهود المميزة خلال التجمع المليوني عند مرقد الامام الحسين (عليه السلام)، لاداء مراسم يوم عرفة وعيد الاضحى المبارك.

معاون رئيس قسم العلاقات العامة السيد أحمد حسن فهد أكّد أن "القسم يبذل قصارى جهوده من خلال كوادره المختلفة لتقديم أفضل الخدمات للزائرين والوفود القادمة لاداء زيارة مرقد المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وإقامة مراسم يوم عرفة وعيد الاضحى المبارك".

وتابع القول: "تم تسهيل دخول العجلات للوفود الرسمية واستقبالهم في دار الضيافة في شعبة التشريفات التابعة للقسم، إضافة إلى استقبال عامة الزائرين وتوفير المكان المناسب في قاعة خاتم الانبياء وقاعة سيد الاوصياء؛ ليتسنى لهم أداء العبادات وزيارة المرقد الحسيني المطهر".

وأشار فهد إلى أن "القسم يواصل جهوده على مدار ٢٤ ساعة لتقديم أفضل الخدمات للزائرين خلال الزيارات المليونية وكذلك في الأيام الأخرى من السنة".

المفارقة بين علي عليه السلام وأبـــي هريـــرة في تفسير القرآن الكريم

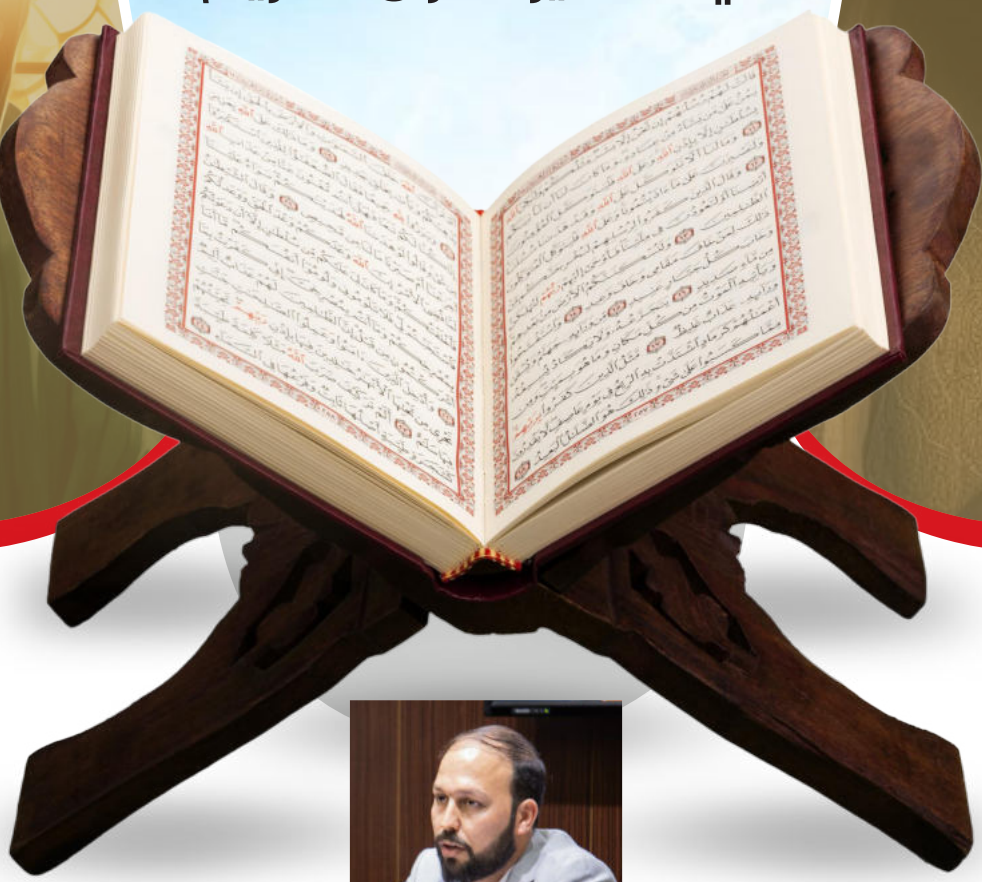

◄ د. عمّار حسن عبد الزهرة

حاز الإمام علي (عليه السلام) قصبَ السبق في تفسير القرآن الكريم وبيانه، وكان مرجعاً في جميع العلوم وخصوصاً القرآنية منها، وقد خلَّف إرثاً خصباً في مجال البحث القرآني، وكيف لا يكون كذلك وهو ربيب الرسالة وقرين النبوة، بحيث يقول عن نفسه واصفاً قربه القريب من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَة بِحِرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلاَ يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذ فِي الإِسْلاَمِ غَيْرَ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله) وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَا هذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقَالَ: هذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلاَّ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيّ، وَلكِنَّكَ وَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْر)).

ومن هنا كان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) المنبع الصافي لفهم القرآن الكريم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بوصفه تلميذه وربيبه وخليفته في أمته، ولقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعدُّه لحفظ القرآن وتفسيره وبيانه؛ ليكون المرجع بعده، وقد عبَّر أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذلك بقوله: ((إنِّي لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وما حرف نزل إلّا وأنا أعرف فيمن أُنزل، وفي أيّ يوم، وأيّ موضع أُنزل، أما تقرؤون: (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) واللهَّ هي عندي، وَرِثتها من حبيبي رسول اللهَّ (صلى الله عليه وآله) ومن إبراهيم وموسى (عليهما السلام)، واللهَّ أنا الذي أَنزل اللهَّ فيَّ: (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)، فإنّا كنّا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيخبرنا بالوحي فأعيَه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا: مَاذا قَالَ آنِفًا))، وقال (عليه السلام): ((ما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آية إلّا أقرأنيها وأملاها عليَّ فكتبتها بخطي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها)).

ولقد أثبتت الأيام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كانت أُذنه واعية بخلاف غيره، ولذلك كثرت المفارقات التفسيرية بينه وبين غيره ممَّن لم تعِ آذانهم خطاب ربِّ العالمين، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى: (لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى)، إذ فسَّرها أبو هريرة بما نصُّه: ((كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْءَةِ بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللهَّ، مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلا أَنَّهُ آدر، فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، فَجَمَعَ مُوسَى فِي أَثَرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي، حَجَرُ، ثَوْبِي، حَجَرُ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوْءَةِ مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللهَّ، مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، قَالَ: فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدَ مَا نَظَرَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهَّ، إِنَّهُ نَدَبٌ بِالْحَجَرِ سِتَّةٌ، أَوْ سَبْعَةٌ، ضَرْبُ مُوسَى بِالْحَجَرِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَهَذَا قَوْلُ جَمِيعِ الْمُفَسِّرِينَ)).

هكذا كان أبو هريرة يقدِّم شخصية النبي موسى (عليه السلام)، فهو قد أساء لشخصه المقدَّس، وهذا التفسير لا يقبله من يمتلك أبجديات التعقُّل فكيف بالعاقل، والمعضلة الكبرى أنَّ هذا التفسير رواه مسلم في صحيحه، وهو بذلك من المسلمات الصحيحة التي لا تقبل النقاش، وهذا التفسير لم يسنده أبو هريرة لنفسه، وإنَّما أسنده إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذه إساءة أُخرى.

أمَّا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فقد فسَّر هذه الآية بتفسير آخر ينمُّ عن المعرفة الكاملة بحيثيات الخطاب القرآني وآليات تحليله، فقال في تفسيرها: ((صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونَ، عَلَيْهِمَا السَّلامُ، الْجَبَلَ، فَمَاتَ هَارُونُ، فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: أَنْتَ قَتَلْتَهُ، وَكَانَ أَشَدَّ حَسَبًا لَنَا مِنْكَ، وَأَلْيَنَ لَنَا مِنْكَ، وَآذَوْهُ بِذَلِكَ، فَأَمَرَ اللهَّ الْمَلائِكَةَ فَحَمَلَتْهُ حَتَّى مَرُّوا بِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَكَلَّمَتِ الْمَلائِكَةُ بِمَوْتِهِ حَتَّى عَرَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَبَرَّأَهُ اللهَّ مِنْ ذَلِكَ)).

فالفرق واضح بين ما ذهب إليه أبو هريرة من الطعن في النبي موسى (عليه السلام)، وكذلك في النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عبر نسبة تفسيره إليه . وممَّا سبق فإنَّه من الواجب تتبُّع تفسير أمير المؤمنين علي (عليه السلام) للقرآن الكريم، والبحث عن الآثار الصحيحة التي وردت عنه (عليه السلام) وجعلها الفيصل فيما ورد عن غيره، من أجل تقديم قراءة واعية للخطاب القرآني، نابعة من مصدر موثوق الارتباط بالمعين الرسالي.

لقد أثبتت الأيام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كانت أذنه واعية بخلاف غيره، ولذلك كثرت المفارقات التفسيرية بينه وبين غيره ممَّن لم تع آذانهم خطاب ربِّ العالمين..

من جعفر بن أبي طالب إلى مسلم بن عقيل عليهم السلام

تمتدّ خطوط السَّفارة

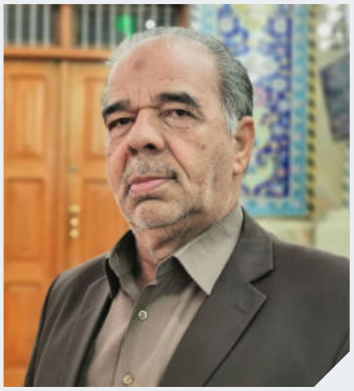

حسن كاظم الفتال

في العام الخامس للبعثة النبوية الشريفة كان جعفر بن أبي طالب عليه السلام سفير الرسالة المحمدية العظيمة إلى ملك الحبشة . وفي عام 61 كان موعد خروج سفير النهضة الحسينية العظيمة مسلم بن عقيل عليه السلام.

وفي التاسع من شهر ذي الحجة عام 61 للهجرة الشريفة. شهاب عالٍ مستقر في أعالي سموات الهداية هوى على مذبح الحرية شهيدا ملبيا نداء ربه مؤثرا الشهادة على طاعة اللئام.. أسقطه اللئام من على قصر الإمارة.

إنه سفير الإمام الحسين مسلم بن عقيل عليهما السلام

وتبدأ الحكاية

مما لا يختلف عليه اثنان أن الحديث عن مسلم بن عقيل عليه السلام يتطلب وقتا طويلا ودلائل وشواهد ومقدمات أو تمهيدات تمهد للخوض في سيرة حياته العطرة ولعل أعظم وصف أو لَقَبٍ لُقِّبَ به هو (سفير الحسين عليه السلام) وهذه التسمية أو اللقب بالذات يجدر بنا أن نسهب في تعريفها أو توضيحها. ولكن ما يجعلنا أن نؤجل الأمر هو وجوب الحديث عن عظمة شخصية مسلم بن عقيل الفذة ومنزلته وقدر شأنه الرفيع وأن يسبقها حديث موجز عن السفارة والسفير لنبين عظمة منزلته لدى الإمام الحسين عليه السلام وسبب اختياره له كسفير ينوب عنه أو ناطق يتحدث باسمه الشريف صلوات الله عليهما.

ماهيّة السفارة

السفارة بمعناها الاصطلاحي تعني إدارة دِبْلُومَاسِيَّةٌ يُمَثِّلُ أَعْضَاؤُهَا دَوْلَتَهُمْ فِي دَوْلَةٍ أُخْرَى.

ومفردة أو تسمية السفارة مرة تكون كمصطلح عملي فعلي أو كمصدر وتارة تكون مكانا أو مقرا للسفير أو مكتبا له ولمن معه.

ومن مقر السفارة تنطلق التبليغات من قبل سفير البلد إلى أبناء جلدته المهاجرين أو المسافرين أو المقيمين بشكل دائم أو مؤقت في البلد الأجنبي الذي ذهب إليه السفير ليمثل فيه بلاده .

أما السفيرُ هو ممثل لبلد معين يُعَيِّنه الحاكم أو الرئيس أو الملك أو السلطان يوفد ليمثله في بلد آخر مجاور أو بعيد غير البلد الذي يحكمه أو يسكنه هذا السلطان أو الحاكم أو الخليفة . وينبغي أن يحسن الحاكم اختيار السفير الذي تتوفر فيه مؤهلات تؤهله لأن يؤدي دورا جيدا بإتقان وبمهنية وحرفية تامة . ولعل أول شرط من شروط تعيينه كسفير أن يكون موضع ثقة الحاكم الذي عينه . وثمة عناصر عامة وأخرى خاصة منها على سبيل المثال أن يكون السفير يتمتع بشخصية جيدة ومرموقة، وأن يكون من أهل الخبرة والكفاءة.

ويضاف في الحكومة الإسلامية حتمية أن تنطبق عليه الشروط الشرعية الصحيحة .لذا ينبغي للسفير أن يكون على دراية بالأحكام الشرعية وتطبيقها تطبيقا تاما في عمله والإخلاص به وملما بها.

إن من أول الصفات التي يمكن أن يتصف بها السفير أن يكون مأتمنا ينقل بكل وضوح وأمانة تامة موقف الجهة التي بعثته لتمثيلها ووجهة نظر تلك الجهة وأن يكون لسانا ناطقا باسم من خوله وأرسله ليمثله.

يجب أن لا تتحكم العواطف بعمل السفير وأن يكون مديرا ناجحا للعمل الذي يكلف به، ويعمل على تسهيل أعمال وشؤون المواطنين من بلده المقيمين بالبلد المضيف والدفاع عن مصالحها. وأن يتمتع بحصافة قصوى وحكمة بالغة ولياقة ولباقة لكي يتمكن خلال ذلك كله من الحفاظ على العلاقات الطيبة بين بلده الذي يمثله هو والبلد المضيف له وأن لا يسيء للبلد المضيف ولا يذل له بشكل يبين ضعفه وتخاذله بل يعمل على تقوية العلاقات. وأن يكون بمقدوره الدفاع عن رسالة

الإسلام وتوضيح ما هو غامض منها للآخرين وتعليمهم الأحكام خدمة للدين والعقيدة وبيان عظمة الرسالة وعظمة من جاء بها لتكون رحمة للعالمين.

لذا حين يتعرّض البلد الإسلامي للخطر ويفرض على أبنائه الجهاد والتصدي للمعتدي وطرده يتحتم على السفير أن يكون داعيا جيدا وصوتا عاليا واضحا ينقل وجهة نظر بلده ويدعو للجهاد .. وتكون سفارته مقراً لانطلاق الصوت وجذب المجاهدين وأن تلبى الدعوات الجهادية من خلال السفير وهذا إذا ما نظرنا إلى السفارة الإسلامية التي يمثل أو ينقل فيها السفير رأي الدولة التي يمثلها.

اختيار الإمام الحسين عليه السلام لسفيره

الإمام الحسين عليه السلام صاحب العلم اللدني الرباني العالم بالأمور علم اليقين بكل شاردة وواردة على هذا الكون من المحتم إنه أدرى وأعلم بالأمارات التي يتوسم بها الإنسان الكامل المتكامل وبالسمات أو المواصفات أو المؤهلات وهو أعلم بمن هو أصلح وأوفق لأن يكون منيبا أو ناطقا له أو عنه وبمن تتوفر به الشروط والمؤهلات لأن يكون مندوبا عنه يهيئ له الأجواء في مدينة الكوفة التي طالب أهلها بقدوم الإمام الحسين عليه السلام وأرسلوا له كتبا يستغيثون من خلالها به كي ينقذهم من ظلم وجور الظالمين ومن حكم يزيد عليه اللعنة.

وقد عَرَّف الإمام الحسين عليه السلام معنى السفارة والسفير الذي تحدثنا عنه في البداية وجمع كل المفاهيم والمضامين وأعلن عنها بقوله صلوات الله وسلامه عليه بكتابه الذي بعثه إلى أهل الكوفة مع سفيره مسلم بن عقيل عليه السلام وجاء فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين، أمّا بعد: فإنّ فلاناً وفلاناً قدما عليّ بكتبكم، وكانا آخر رسلكم، وفهمت مقالة جلّكم: أنّه ليس علينا إمام فأقبل، لعلّ الله يجمعنا بك على الحق، وإنّي باعث إليكم أخي، وابن عمّي، وثقتي من أهلي مسلم بن عقيل، فإن كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم، وقرأته في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله تعالى).

هذه الرسالة يمكن أن تكون إحدى الدلالات المهمة المعبرة عن يقين الإمام الحسين عليه السلام بمقدرة وكفاءة مسلم بن عقيل عليه السلام، ومسلم بن عقيل عليه السلام هو من أجلاء بني هاشم ، وقد كان عاقلاً عالماً شجاعاً لذا فقد اختاره عمُّه أمير المؤمنين علي عليه السلام في حرب صفّين ووضعه على ميمنة العسكر مع الحسن والحسين عليهما السلام.

أما النبي محمد صلى الله عليه وآله فقد أنبأ عن موقف مسلم عليه السلام وتنفيذه أية مهمة وإلى استشهاده وأثر هذا الاستشهاد، فقد قال الإمام أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إنّك لتحبّ عقيلاً قال صلى الله عليه وآله: (أي والله إنّي لأحبّه حُبَّين، حبّاً له وحبّاً لحبّ أبي طالب له، وإن ولده مقتول في محبّة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلّي عليه الملائكة المقرّبون. ويقصد بذلك مسلماً عليه السلام).

إغاثة مسلم عليه السلام للكوفة

دخل مسلم الكوفة وكان نعم المندوب مشحونا بالعقيدة إلى جانب المقدرة والكفاءة واللياقة والاستعداد والجاهزية لتفجير ثورة تطيح بكل أئمة الكفر والضلالة وأذناب الباطل.

الكوفة التي هي يفترض أن تكون معقل الشيعة لأنها عاصمة أمير المؤمنين عليه السلام ويفترض أن يكون الكوفيون أهلا لثقة الإمام الحسين عليه السلام تبين أن ديمغرافيتها قد تغيرت بسبب ما وقع فيها من أحداث. وصارت تضج بانعكاسات التردي وتعج بالفتن والاضطرابات

لكنّ مسلم بن عقيل عليه السلام استطاع بفترة قياسية بحنكته وقدرته وكفاءته المعهودة لدى الإمام الحسين عليه السلام أن يحيط بكل تلك الاضطرابات ويخلق جوا إيجابيا مناسبا يدعم حركته الإصلاحية ويمهد للنهضة الحسينية العظيمة لولا ما حدث بسبب خديعة الحكام للرعية فضلا عن بطشهم وظلمهم وجورهم.

وهذا ما يشير إليه مسلم بن عقيل عليه السلام في المحاورة التي جرت بينه عليه السلام وبين ابن زياد والتي جاء في جانب منها حين قال اللعين ابن زياد: يا شاق يا عاق! خرجت على إمامك وشققت عصا المسلمين وألقحت الفتنة؟ فقال مسلم عليه السلام: كذبت يا ابن زياد! والله ما كان معاوية خليفة بإجماع الأمة، بل تغلب على وصي النبي صلى الله عليهما وآلهما بالحيلة وأخذ عنه الخلافة بالغصب وكذلك ابنه يزيد. وأما الفتنة فإنك ألقحتها، أنت وأبوك زياد بن علاج من بني ثقيف، وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته، فوالله ما خالفت ولا كفرت ولا بدلت، وإنما أنا في طاعة أمير المؤمنين الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أولى بالخلافة من معاوية وابنه وآل زياد.

ويبدو أن التخطيط الإلهي لنهضة الإمام الحسين عليه السلام ولنصرته قُدِّرَ أن يُخَطَ لها الطريق في مدينة كربلاء المقدسة، وجرى ما جرى وانتصر الدم على السيف.

مسلم بن عقيل عليه السلام

حياته وشهادته ..
دروس تربوية وقيادية وجهادية

د. حيدر كاظم الكلابي

بعثت لكم أخي وابن عمي، وثقتي من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورايكم ... بهذه الكلمات أوضح الإمام الحسين (عليه السلام) للتاريخ مكانة سفير الاسلام مسلم بن عقيل (عليه السلام) عنده، وانه جدير لهذه المهمة الخطيرة لما يتمتع به من مؤهلات قيادية، وسمات رسالية جعلته ثقة الإمام الحسين (عليه السلام)، وانه مؤهل لحمل سفارة المعصوم (عليه السلام)، وتحمل قيادة الأمة وتهيئتها، لتكون على استعداد لاستقبال قائدها الهمام، فكان من أجِلَّة بني هاشم، وكان عاقلاً عالماً شجاعاً، ولشجاعته اختاره عمُّه أمير المؤمنين (عليه السلام) في حرب صفّين، ووضعه على ميمنة العسكر مع الحسن والحسين (عليهما السلام).

ومسلم بن عقيل هو أحد العظماء الذي تربّى ونشأ في أحضان بيت طاهر واستلهم منه ما يقومه لأن يكون محطّ ثقة أهل البيت (عليهم السلام) حيث عبر عنه الإمام الحسين (عليه السلام) حينما أرسله إلى الكوفة بعد توالي الكتب والرسائل إليه (عليه السلام) بأنه ثقته، عاش ونشأ في بيت علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكان ملازماً لولديه الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) فاغترف من علوم هذا البيت الطاهر، ومعرفتهم بالدين وأحكامه، فهكذا بدأ حياته، وكان صهراً لأمير المؤمنين (عليه السلام) حيث تزوج من رقية (عليها السلام) المعروفة برقية الصغرى، فولدت له عبد الله ـ والذي استشهد في كربلاء مع الإمام الحسين (عليه السلام) حيث كان برفقة أمه ـ كما تزوج مسلم بأم ولد فولدت له محمداً الذي استشهد في كربلاء أيضاً.

وعن شخصية الشهيد مسلم بن عقيل (عليه السلام) فهناك الكثير من الأبعاد التربوية والمواقف تنعكس على شخصيته فاختياره (عليه السلام) من قبل أمير المؤمنين في العديد من المواطن للتصدي في معسكر الإمام علي (عليه السلام) وقربه من الإمام الحسن (عليه السلام) ووقوفه إلى جنبه، وملازمته للإمام الحسين (عليه السلام) كل تلك الأمور جعلته ذا شخصية فريدة تتمتع بالاستقرار والطمأنينة وصلابة الإيمان تستطيع أن تضع الأمور في نصابها وفي مكانها من غير تسرع او استعجال، وشخصيته تنفرد عن شخصيات بقية أنصار الامام الحسين (عليه السلام) بمؤهل الجهاد المبكر والتصدي السابق للمعركة، فيعتبر المجاهد السبّاق، وأوّل مَن أدرك الفتح في النهضة المباركة، كان شخصية مُطيعة لمولاها بما يتمتع به من صفات القيادة وبما يمتلكه من حنكة عسكرية مميزة، وكان مسلم بن عقيل (عليه السلام) عالماً فقيهاً بالاسلام وعلومه، حيث رعاه عمه الامام عليّ (عليه السلام) بعد وفاة أبيه عقيل الذي ترعرع ونشأ في حجره.

وعندما أختار الإمام الحسين (عليه السلام) ابن عمه مسلم (عليه السلام) ليمثله في الكوفة التي هي كانت حاضرة اسلامية لها بعدها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كان يبغي توجيه عدة رسائل لاصحابه ومحبيه واهل بيته وكذلك الى اعدائه ومناوئيه، حيث أراد (عليه السلام) أن يثبت الحجة على أهل الكوفة فهم الذي توالت رسائلهم عليه يدعونه للقدوم حتى ينصروه، فأراد أن يبيّن حقيقة ادعائهم ويثبت الحجة عليهم، فبعث إليهم مسلم بن عقيل لأخذ البيعة منهم، ولمعرفة صدقهم، كذلك اراد ان يعرف اصحابه والمجاهدين في المدينة او الكوفة ان لا يستسلموا رغم كل الظروف والاستمرار والصمود على الحق.

وفي ذكرى شهادة مسلم بن عقيل (عليه السلام) وجب علينا ونحن نعيش عصر الفتن والانحرافات العقائدية ان نستلهم من هذه الشخصية العظيمة دروسا مهمة، منها الثباتً على الموقف والعقيدة في جميع الظروف والصعاب من اجل تحقيق الاهداف والغايات السامية التي ضحى من اجلها هذه التضحية العظيمة فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا.

كان شخصية مُطيعة لمولاها بما يتمتع به من صفات القيادة وبما يمتلكه من حنكة عسكرية مميزة، كما كان عالماً فقيهاً بالاسلام وعلومه، حيث رعاه عمه الامام عليّ (عليه السلام) بعد وفاة أبيه عقيل الذي ترعرع ونشأ في حجره..

انطلاقاً من ثوابت النهضة الحسينية..

الوحدة الإسلامية والإعلام شراكة من أجل مستقبل أفضل

◄ الأحرار/ أحمد الوراق - تصوير: صلاح السباح

منذ بزوغ فجر الحضارات، لعب الإعلام بمختلف أشكاله دورًا حاسمًا في تشكيل وتوجيه الرأي العام. وقد كان الإعلام دائمًا سلاحًا ذا حدّين: إما أن يُسخَّر لخدمة الأمة من خلال الإعداد والتصميم الدقيق والمنهج لبرامجه، بحيث تتوافق مع مبادئ الأمة وأهدافها ومعالمها الحضارية، أو أن يسير في اتجاه معاكس. وبذلك، يسعى الإعلام إلى بناء مجتمع إسلامي متماسك ومتفاهم، يسوده السلام والتعاون لتحقيق الرخاء والتقدم لجميع المسلمين.

في هذا السياق، احتضنت قاعة سيد الأوصياء في الصحن الحسيني الشريف ندوة إعلامية نظمها مركز الإعلام الدولي التابع للعتبة الحسينية المقدسة تحت شعار "أثر الإعلام في ترسيخ الوحدة الإسلامية". حضر الندوة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الأستاذ حسن رشيد العبايجي، ومدير الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية الليبية السفير الدكتور فوزي الغويل، بالإضافة إلى

العبايجي: ثورة الطف ليست مجرد حدث تاريخي، بل هي مدرسة للبطولة والحياة. ويجب على الإعلام التأكيد على جوانبها المتعددة لتحقيق الوحدة الإسلامية..

نخبة من الشخصيات الأكاديمية والإعلامية.

وفي معرض الحديث عن هذا الموضوع، أكد السيد العبايجي، أن القرآن الكريم يمثل أعظم رسالة إعلامية، توحد كلمة الله وترسخ قوتها وصلابتها في مواجهة التحديات. منذ نزول الرسالة السماوية على نبينا محمد (صلى الله عليه واله)، كان القرآن الكريم الوسيلة الأوسع انتشارًا التي جمعت شمل المسلمين، وجعلتهم خير أمة أخرجت للناس. وقد حافظ أهل البيت (عليهم السلام) على هذا الإرث العظيم ومعجزاته.

وأضاف العبايجي أن تراجع الأمة الإسلامية اليوم عن ركب الحضارة وتعرضها لعدوان الأمم الطاغية، يعود إلى ابتعادها عن وصية نبيها وتركها للقرآن ومنهجه، وتجاهلها لولاية أهل البيت (عليهم السلام). ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، من خلال التمسك بكتاب الله وعترة الرسول (صلى الله عليه واله).

وفي ظل تحديات العولمة التي تغزو ديننا وقيمنا ومبادئنا، أشار العبايجي إلى أن الأمل معقود على استعادة الأمة لمجدها وعزها بفضل القرآن والعترة الطاهرة، وهو الوعد الذي نؤمن به جميعًا.

مكملاً: "من هذه المنطلقات، وإيماناً بقضيتنا الكبرى، تُعد النهضة الحسينية قضية مركزية دينياً وروحياً وعقائدياً. إذ تحمل آثاراً إعلامية جمعت أنبل المثل والقيم الإسلامية والإنسانية منذ واقعة الطف وحتى اليوم. وكان لهذا الدور الإعلامي حضورٌ فاعل في نشر أهداف النهضة الحسينية، فكانت الصرخة التي زلزلت عروش الطغاة وجمعت شمل الأمة الإسلامية تحت راية الحق التي حملها الإمام الحسين (عليه السلام) نيابة عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)."

وتابع: "استكملت العقيلة زينب (عليها السلام) هذا الدور بتوضيح حقائق واقعة الطف وفضح التضليل الإعلامي الأموي، مما أسقط عروش الظالمين وأعاد مجد الرسالة. فأصبح الدين الإسلامي محمدي الوجود وحسيني البقاء بفضل إعلامها الفعّال."

وأشار العبايجي إلى أن "ثورة الطف ليست مجرد حدث تاريخي، بل هي مدرسة للبطولة والحياة. يجب على الإعلام التأكيد على جوانبها المتعددة لتحقيق الوحدة الإسلامية".

مؤكداً" على ضرورة أن يرتقي الإعلام إلى مستوى ثورة الإمام

الحسين (عليه السلام)، متحاشياً الجوانب السطحية التي تستدر العواطف، منبهاً على أهمية تبني الفكر الحسيني المشبع بالقيم العليا. ودعا المنصات الإعلامية إلى حمل رسالة إنسانية تهدف إلى تحقيق الوحدة الإسلامية، ومواجهة الإعلام المضاد بفعالية.

موضحاً: "نعيش ذكريات فتوى الدفاع الكفائي الصادرة في 13 حزيران 2014 من المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، التي أعادت للأمة مجدها وشرفها، وتكللت بالنصر بفضل تلبية المؤمنين والمجاهدين. وان الإعلام كان سلاحاً فعالاً في التعبئة الجهادية، حيث توحد الشعب العراقي ضد المخططات التي أرادت تمزيق وحدته، وأثبتت الفتوى أهميتها في الحفاظ على الوحدة الوطنية."

وبدوره تحدث مسؤول شعبة الاعلام الدولي في العتبة الحسينية المقدسة حيدر المنكوشي قائلاً: ان الإعلام يلعب دوراً حيوياً في ترسيخ الوحدة الإسلامية من خلال نشر الثقافة الإسلامية، وزيادة الوعي بأهمية الوحدة في مواجهة التحديات، وتقديم برامج تقرب بين المذاهب والطوائف، وتنظيم ندوات وحوارات تعكس صورة عادلة عن الإسلام، والرد على الحملات الإعلامية السلبية، وتدريب الإعلاميين على نشر رسالة الوحدة بأسلوب مهني، بتحقيق هذه الأهداف، يمكن للإعلام أن يعزز الوحدة والتضامن بين المسلمين في جميع أنحاء العالم."

وفي الجانب ذاته، تحدث مدير الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية الليبية وممثل عن الوفود العربي الدكتور فوزي الغويل قائلاً: أود في البداية أن أعبر باسم كل من سافر من أقاصي المغرب العربي، الجزائر، وليبيا عن شكري الجزيل وامتناني العميق للعتبة الحسينية المقدسة ولصاحب السماحة السيد المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، فضيلة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه).

مبينا ان:" الجميع على دراية بأهمية تنظيم المنظور الإعلامي في حياة الإنسان في مختلف جوانبها، حيث أصبح هذا التواصل ضرورة يومية. لكن للأسف، تحولت هذه المنظومة الإعلامية عن هدفها الأسمى لتصبح أداة لتهديم القيم الإنسانية ونشر الكراهية بين المسلمين".

وأوضح :"من هذا المنطلق، تأتي مبادرة مركز الإعلام الدولي التابع لقسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة، لإقامة ندوة دولية تناقش دور الإعلام في تعزيز الوحدة الإسلامية والوطنية.

خاتماً :"نأمل أن تسهم هذه الندوة في وضع خارطة طريق لتحقيق تعاون مستدام بين المؤسسات الإعلامية والمراكز الإسلامية والاتحادات الإعلامية العربية، بهدف تعزيز التكامل والتعاون وترسيخ القيم الإنسانية والدينية".

الدكتور خالد العرداوي: المرجعية الدينية العليا لها الدور الأكبر في حماية السلم المجتمعي في العراق

أكّد الباحث والأكاديمي في جامعة كربلاء المقدسة الدكتور خالد العرداوي، على الدور الكبير للمرجعية الدينية العليا في حماية السلم المجتمعي في العراق، ووحدة وتماسك شعبه.

جاء ذلك خلال مشاركته بالجلسة البحثية للمهرجان الخاص الذي أقامته العتبة العباسية المطهرة بمناسبة الذكرى العاشرة لإصدار فتوى الدفاع الكفائي، حيثّ قدّم العرداوي بحثاً مهماً بعنوان: (دور المرجعية الدينية في حماية السلم المجتمعي.. فتوى الجهاد الكفائي انموذجاً).

وقال العرداوي: إنّ "للمؤسسات الدينية عموماً، والمرجعيات الدينية الشيعية على وجه الخصوص دوراً كبيراً في الحفاظ على وحدة المجتمع العراقي وتماسكه، ودفعه باتجاه الإبقاء على علاقات أفراده وقواه المختلفة محكومة بمنهج الاعتدال والتعايش ونبذ منهج التطرف".

وأضاف "عندما تفشل السلطات الحكومية في فرض سيادة القانون وعدالة تطبيقه، سيواجه المجتمع حالة من الفوضى وسوء التنظيم وانفلات العواطف المتطرفة من عقالها"، مشيراً إلى أن "من نتائج مثل هذا الفشل ظهور ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي الذي سيطر على ما يقرب من ثلث المساحة الجغرافية للدولة العراقية".

وأضاف بأن التنظيم الإرهابي "خلّف دماراً هائلاً في الأنفس والممتلكات العامة والخاصة، مدفوعاً بعقيدة دينية ظلامية جاهلة تُكفّر جميع منافسيه وخصومه، والمخالفين له في الرؤية والمنهج".

وبيّن الباحث أنّ "في مثل هذه الظروف الكارثية برزت الحاجة إلى المرجعية الدينية الشيعية لتلعب دورها التاريخي والديني والإنساني في قراءة الأحداث بحكمة، والتعامل معها من منطلق حماية المصالح العامة والخاصة للدولة العراقية بجميع أطيافها ومرجعياتها الاثنية، وبصرف النظر عن انتماءاتها".

وأوضح بأن "فتوى الدفاع الكفائي التي أطلقها المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في الثالث عشر من حزيران 2014 كانت ركيزة مهمة في استعادة المبادرة للدولة والمجتمع في العراق، ومدّ الجسور بين جميع المواطنين للإفلات من فخّ التطرف الديني الذي بشّرت به داعش، وعولت عليه في تحقيق أهدافها".

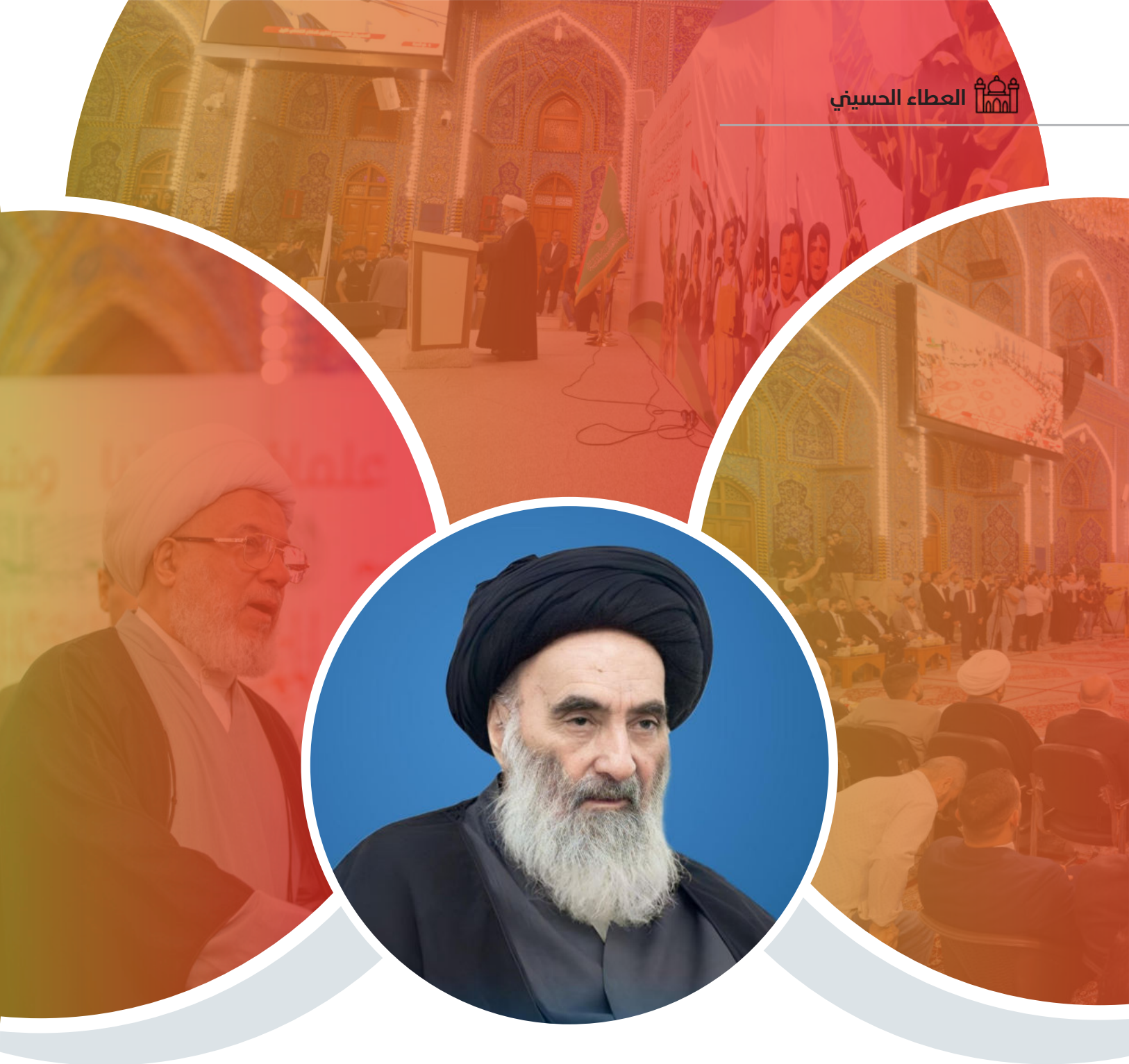

تحت شعار: «علماؤنا قادُتنا وشهداؤنا قدوتُنا»

العتبة الحسينية تقيم المهرجان الجماهيري الأوّل لفتوى الدفاع الكفائي

أعدّ الملف/ قاسم عبد الهادي ـ أحمد الورّاق ـ نمير شاكر

في رحاب الصحن الحسيني المطهر الذي شهدَ بتاريخ (13 حزيران 2014) ذكرى صدور فتوى الدفاع الكفائي من المرجعية الدينية العليا، أُقيمت فعاليات المهرجان الجماهيري الأول للفتوى العظيمة، والذي أُقيم تحت شعار (علماؤنا قادتُنا وشهداؤنا قدوتُنا)، بحضور ممثل المرجعية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والأمين العام للعتبة المقدسة السيد حسن رشيد العبايجي ونائبه الدكتور علاء أحمد ضياء الدين، والجماهير المؤمنة التي جاءت لاستذكار هذه المناسبة العظيمة.

الحاضرونَ في حفل الافتتاح المبارك، برزَت بينهم عوائل الشهداء المضحّين والملبّين لفتوى الدفاع الكفائي، وهم يحملون بعزّ وفخر صور أبنائهم الغيارى، بينهم الشيوخ والأطفال الذينَ جمعتهم العتبة المقدسة لتثمين تضحياتهم الخالدة.

فعاليات اليوم الأول

واستهلّ حفل الافتتاح بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها على مسامع الحاضرين قارئ العتبة الحسينية المقدسة السيد عبد الله الحسيني، ومن ثم قراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء السعداء، لتأتي بعدها لحظات اهتزّ لها جميع الحاضرينَ وهم يستمعون لتسجيل فيديوي لممثل المرجعية العليا سماحة الشيخ الكربلائي وهو يلقي بالمصلين بيان المرجعية الشريفة وفتواها العظيمة بحمل السلاح ومواجهة العصابات الإرهابية.

ومن ثمّ، ارتقى الشيخ الكربلائي منصّة الاحتفال، مستفيضاً في كلمته بالحديث عن أهمية إقامة هذا المهرجان ودوره في تخليد بطولات الملبّين والشهداء وتوثيق الصور الصاخبة بالتضحيات الجسام في سبيل صد العدو الداعشي وطرده من أرض الوطن، كما قدّم عدداً من التوصيات الهامة؛ لإدامة زخمِ التذكير بهذه البطولات التي سجّلها التاريخ بأحرفٍ من ذهب.

أما الفعالية التالية والبارزة خلال حفل الافتتاح، فكانت بإلقاء الرسالة المؤثّرة التي بعثها أبناء الشهداء الأبرار إلى سماحة الأب والمرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظلّه)، لتضفي على الحاضرين وأسماعهم رهبةً جامحة، لما حملته من الكلمات العظيمات.

ومن ثمّ شاركت فرقة إنشاد العتبة الحسينية المقدسة بإلقاء عدد من الموشّحات الجميلة بمناسبة ذكرى الفتوى الخالدة، تبعها الشاعر الحسيني محمد الأعاجيبي بقصيدة شعرية في حق الشهداء الأبرار، فضلاً عن مشاركة خاصة لفرقة كشّافة الانتظار.

أما مسك ختام حفل الافتتاح لليوم الأول من المهرجان، فكان بفعالية تكريم عوائل الشهداء من قبل المتولي الشرعي للعتبة

المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد حسن رشيد العبايجي.

وبعد ذلك، رافق السيد العبايجي الجمهور الرسمي والأكاديمي والديني من الحاضرين، لقصّ شريط المعرض الفني الذي أُقيم ضمن فعاليات المهرجان على أرض صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، والذي ضمّ أجنحة عديدة، بينها الصور الفوتوغرافية واللوحات الفنية ولوحات الخط العربي والوثائق والنفائس المباركة للملبّين والمضحّين النشامى.

أما في مساء اليوم الأول أيضاً من المهرجان، فقد جرى تقديم عرض مسرحي بعنوان (حتى مطلع الفجر) ولمدة يومين على قاعة القصر الثقافي في مدينة كربلاء المقدسة، من أعمال شعبة المسرح المعاصر التابعة للعتبة المقدسة، وكانت من تأليف محمود أحمد وإخراج جاسم كردلة.

ليُختتم اليوم الأول الحافل بالفعاليات والمشاركات المتنوّعة، بإقامة معرض فني معاصر، من قبل شعبة الفنون والمسرح التابعة لقسم التنمية والتأهيل الاجتماعي بالعتبة المقدسة، وعلى قاعة القصر الثقافي، وجاء تحت شعار: (ولكم في رِقابنا دَينٌ لا يُنسى).

فعاليات اليوم الثاني

في صبيحة يوم الأربعاء، وضمن فعاليات اليوم الثاني من المهرجان، نظّمت اللجنة التحضيرية، زيارة خاصة لعوائل الشهداء إلى مقبرة النجف الأشرف لقراءة سورة الفاتحة على أرواحهم، كما أُقيم مجلس عزاء خاص في المنطقة التي شهدت أكبر مجزرة بحق أتباع أهل البيت (عليهم السلام) والمتمثلة بمجزرة (سبايكر) في محافظة تكريت.

وفي الصحن الحسيني المقدس، أُقيمت ضمن الفعاليات المباركة أمسية شعرية أحياها جمع من الشعراء الأفذاذ، الذينَ أعظموا جهاد المرجعية الدينية العليا واستذكروا مآثر وبطولات الشهداء الأبرار.

فعاليات اليوم الثالث

مثلما كان اليومان الأول والثاني من المهرجان حافلين بالفعاليات البارزة والمهمّة، كان حفل الختام مرة ثانية في الصحن الحسيني المقدّس، من صبيحة يوم الخميس (13 حزيران)، والذي اُستهلّ بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها على مسامع الحاضرين، قارئ العتبة الحسينية المقدسة الحاج أسامة الكربلائي.

ومن ثم ارتقى المنصة، الأمين العام للعتبة المقدسة السيد حسن رشيد جواد العبايجي، متطرّقاً إلى مضامين في غاية الأهمية عن الذكرى العظيمة للفتوى المباركة، معرّجاً بذلك إلى ما يجري ويحصل في غزّة المحتلة من الويلات والدمار.

ليتحفَ بعده أسماع الحاضرين، الشاعر الحسيني علي الصفّار بقصيدة شعرية عن الشهداء الأبرار وتضحياتهم الكبيرة، ومن ثم كانت هناك مشاركة خاصة لفرقة إنشاد العتبة الحسينية.

ومن ثم جاءت بعدها فعالية تكريم مجموعة أخرى من عوائل الشهداء، من قبل المتولي الشرعي للعتبة الحسينية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والأمين العام السيد حسن رشيد العبايجي، ونائبه الدكتور علاء أحمد ضياء الدين، فكان ختاماً مميزاً، آثر القائمون على المهرجان بأن يكون مسك ختام هذا الكرنفال الكبير الذي دار حول شمس المرجعية الدينية العليا وتضحيات الشهداء الغيارى.

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ الكربلائي:

أوصيكم بتخليدِ ذكرى الشهـــداء الأبطال لتظلّ في ضمير الأمة ووجدانها

مع إحياء الذكرى العاشرة لصدور فتوى الدفاع الكفائي من قبل المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) لمواجهة عصابات داعش الإرهابية، بات يُنظر إلى المرجعية الشريفة على أنّها صمّامُ الأمان ليس للشيعة فحسب؛ وإنما لجميع العراقيين على اختلاف مكوناتهم.

وحدثَ هذا، في الوقت الذي أقامت فيه الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، المهرجان الجماهيري الأوّل لانطلاق الفتوى المباركة، والذي حمل الشعار اللافت والمميز (علماؤنا قادتنا وشهداؤنا قدوتنا)، في تأكيد من القائمين على دور العلماء الأعلام في دفع الخطر عن الشعوب المؤمنة والأمة الإسلامية، وتضحيات الشهداء الأبرار في صدّ مثل هذه المخاطر الكبيرة.

المهرجانُ الجماهيري الذي شهد حضوراً لافتاً ومميزاً لعوائل الشهداء المضحين والشخصيات الرسمية والأكاديمية والثقافية والجموع الحاشدة من المؤمنين، أقيم للفترة من (11 – 13 حزيران)، مستذكراً هذه الفتوى التاريخية التي صدحت عبر ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي من الصحن الحسيني الشريف في خطبة صلاة الجمعة من العام (2014).

عدد من المراقبين والباحثين أكّدوا على دور مثل هذه المهرجانات والكرنفالات الشعبية في التذكير بأهم حدث شهده العالم في القرن الحادي والعشرين، والذي تمثّل بإصدار فتوى الدفاع الكفائي التي لبّاها الملايين من المؤمنين لصدّ الخطر الداعشيّ ومطامعه بالسيطرة الكاملة على العراق.

ومن خلال هذا المهرجان الذي شهد الصحن الحسيني الشريف فعالياتِ افتتاحه وختامه، أخذت العتبة الحسينية المقدسة، زمام المبادرة في توثيق هذا الحدث الاستثنائي، وتذكير الجماهير بعظمة المرجعية العليا وتضحيات الشهداء الميامين.

وعلى منصّة الاحتفال بالمناسبة والذي حضره مراسل (الأحرار)، تحدّث ممثل المرجعية الشريفة والمتولّي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي قائلاً: "قد يسأل سائل ما هو الهدف من إقامة مثل هذا المهرجان الجماهيري الأول لفتوى الدفاع الكفائي ونحن نحيي ذكرى صدور هذه الفتوى المباركة لسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في الرابع عشر من شهر شعبان في عام (1435 هـ) والذي صادف في الثالث عشر من شهر حزيران لعام (2014 م) وما أعقبه من تضحيات بطولية ودماء زاكية لرجال عرفوا الحق فأتبعوه واسترخصوا الأرواح في طريق الشهادة فسلكوه، واشتاقت أرواحهم للجنان فنالوها.

مقدّمتان للإيضاح

ومن اجل توضيح ذلك لابد من ذكر مقدمتين، الأولى في بيان مقام ومنزلة الشهادة والشهيد عند الله تعالى وفق المنظور الإسلامي الوارد في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، إذ قال تعالى (إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)، كما ورد عن رسول الله (صلى لله عليه وآله): "فوق كل برٍ برٌ" فالبِرُّ بمعنى الإحسان والخير، والعطاء فوق كلّ بِر حتى يُقتل الرجل في سبيل

الله، فإذا قُتِل الرجل في سبيله تعالى فليس فوقة بر، وورد عن الإمام السجاد (عليه السلام): "ما من قطرة أحب الى الله تعالى من قطرتين، قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمعٍ في سواد الليل لا يريد بها العبد الا الله (عزّ وجل)"، وورد عن الامام الصادق (عليه السلام): "أشرف الموت قتل الشهادة".

وأما المقدمة الثانية التي نحتاج إليها في التذكرة بعظيم آثار الشهادة والتضحيات المقدمة من الرجال الأبطال الشهداء في معركة تحرير العراق من عصابات داعش، حيث ورد في خطبة الجمعة الثانية بتاريخ (6 ربيع الاول من العام 1436 هجري) والموافق (18 كانون الاول من العام 2015 ميلادي) ما يلي:

لقد كان ولا زال لدماء الشهداء الدور الأساس في الدفاع عن العراق وشعبه ومقدساته وحفظ وحدته وحماية أعراض مواطنيه، ودرء شر العصابات الإرهابية التي خطّطت لمسّ هويته الوطنية وتمزيق نسيجه الاجتماعي، فللشهداء فضل على الشعب العراقي بجميع أطيافه ومكوناته.

الأهداف المتوخّاة

وبعد ذكر هاتين المقدمتين نعرج لذكر الاهداف المتوخاة وما هي توصياتنا بهذه المناسبة:

1. من أجل أن لا نغفل ولا ننسى مع مرور الأيام والسنين وتقادمها دور هؤلاء الأبطال، وما تستحقه تلك التضحيات من تخليد لسيرة هؤلاء الشهداء، والتعريف بالأسس العقائدية والفكرية التي انطلقت منها تلك البطولات والتضحيات، وما جسدته المعركة من مبادئ سامية وعظيمة، ولتبقى هذه المبادئ شاخصة حاضرة في عقولنا وأرواحنا وقلوبنا، وربما نحتاج إليها مع قرب محن وتحديات وابتلاءات جديدة.

2. للتذكير بما يقتضيه الوفاء للدماء الزاكية للشهداء وأرواحهم الطاهرة، ويجدر هنا أن نذكّر بما ورد في خطبة الجمعة التي أشرنا إليها سابقاً، فقد ورد فيها ما يلي: فللشهداء فضل على الشعب العراقي بجميع أطيافه وطبقاته ومكوناته، وإذا كان الشهيد في غنىً عن الناس؛ لأنه في (مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر) فان رعاية أيتامه وعائلته وأداء حقوقهم وتوفير العيش الكريم لهم، هو أقل ما يقتضيه الوفاء لدمه الزاكي، وروحه الطاهرة، وهي مسؤولية كبيرة في أعناق الجميع سواء أكانت الحكومة بمؤسساتها المختلفة او غيرها من الجمعيات الخيرية والمنظمات الإنسانية، بل كل شخص قادر على القيام بهذه المهمة ولو من بعض جوانبها.

وأيضاً نلتفت الى هذا المقام الآخر العظيم للشهيد عند الله تعالى، واذا كانت العناية الإلهية بأهل الشهيد قد بلغت حداً أن جعل الله تعالى نفسه خليفة الشهيد في أهله، وقال: "من أرضاهم فقد أرضاني ومن أسخطهم فقد أسخطني)، كما ورد في بعض الأحاديث الشريفة، ولذا كان لزاماً على الجميع أن يفوا للشهيد حقّ الاستخلاف في أهلهِ وأولاده، ويحفظوا لهم كرامتهم ويؤدّوا لهم حقوقهم المعنوية والمادية كما ورد في نفس الخطبة في المقطع الأخير منها ما يلي: كما ندعو أقرباء وعشائر الشهداء أن يكونوا عوناً وسنداً لعوائلهم وأيتامهم وزوجاتهم في تحصيل حقوقهم ورعايتهم مادياً ومعنوياً بحيث لا يشعروا بفقدان كافلهم ومعيلهم، فإنّ في ذلك مثوبةً عظيمة وفوائد دنيوية لا تحصى، ونقول هنا ان لهؤلاء الشهداء السعداء كامل الحق في أن نبجّلهم ونذكرهم بإجلال وإعظام وإكبار، فمن أعطى دمَه لنعيش بكرامة وعزٍّ وحرية لا يُجازى بشيء، وأداء هذا الحق يتجسّد من خلال رعاية عوائلهم وتفقد أيتامهم وتدوين بطولاتهم وتخليد ذكراهم ليس في الكتب فحسب؛ وان كان هذا مهماً ومطلوباً بل في ذاكرة وضمير الأمة ووجدانها.

3. إنّ كل امة تفتخر وتتشرف بالمفاصل المهمة من تاريخها، حينما تجسد الأمة بطولات رجالها وتضحياتهم في سبيل الدفاع عنها وعن مقدساتها وأوطانها ومبادئها، فتقوم بتوثيق التاريخ البطولي وتحتفل به بشكل يذكّر الأمّة دائماً، ولكي لا تنسى او تغفل الأجيال القادمة او الجيل الحاضر الذي لم يواكب او يعش تلك البطولات والملاحم، بل تقوم تلك الامم بتدريس الملحمة الوطنية الخالدة في مدارسها وجامعاتها وبما فيها من مبادئ وقيم أصيلة حافظت عليها تلك الامة، وهذا ما تقتضيه ملحمة الدفاع الكفائي للشعب العراقي بكل مكوناته وأطيافه، ومن أجل ان لا تتراخى الأمة ولا تتماهل في هذه التذكرة المهمة والإحياء الدائم، كان لزاماً على جميع المعنيين بهذا التاريخ أن ينهضوا بالحفاظ على حيويته وتأثيره المستمر والفاعل.

4. إن ما جرت عليه سيرة العقلاء والامم والشعوب المختلفة هو توظيف جميع الإمكانات والطاقات والوسائل الحديثة لإحياء ذكرى المفاصل التاريخية المهمة في حياة تلك الشعوب، فنراها توظّف الطاقات التأليفية والروائية والإنتاج الفني والمسرحي وما شاكل ذلك؛ للتذكير بتلك البطولات، وهذا ما ينبغي ان تعمل عليه مؤسسات الدولة والمنظمات الجماهيرية والفعاليات الفنية والأدبية المختلفة.

5. لكي نذكر المنبع الحقيقي العقدي والفكري والوطني والإرشادي، الذي كان هو المنبع الوحيد الذي أثبت قدرته على تحريك الجماهير واندفاعها بشكل لا مثيل له على مرأى التاريخ، وبعقيدة ثابتةٍ وراسخة وهمّة وطنية خالصة وإرادة صلبة لا تراجع فيها، وعزيمة إيمانية لا تهاون ولا تخاذل فيها للدفاع عن العراق وشعبه ومقدساته، ببطولات نادرة حسمت المعركة في زمن لم يكن يتوقعه أحد لا داخل العراق ولا خارجه، إنّ هذا المنبع تمثل في (فتوى الدفاع الكفائي) الذي كان له أُسس وجذور تمثّلت في الأساس الشرعي والعقدي الصحيح للفتوى، وللسيرة الإلهية الخالصة لصاحب الفتوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله وأطال في عمره الشريف) ثم بعد ذلك الانقياد والطاعة والامتثال الذي جسده الرجال الأبطال الذين لم يتردّدوا لحظة واحدةً للاندفاع كالسيل الجارف في ساحات المعركة، فأن هذه البطولات النادرة تمثل الركن الثاني بحسم المعركة في مدة قصيرة لم تتجاوز السنوات الأربع.

6. إن من ضرورات تخليد بطولات الرجال والشهداء والجرحى والمقاتلين وتقديم قصص بطولاتهم القتالية وسلوكياتهم الانسانية في ميادين المعركة لجيلنا الحاضر؛ لكي لا ينسى، ولجيلنا المستقبلي لكي يقتدي بهذه البطولات، إذا ما داهمته النوائب واصطلمت عليه البلايا واظلمّت عليه الفتن، بأن يتّخذ من صمود هؤلاء الابطال وتضحياتهم نبراساً للتغلّب على تلك المحن والخطوب والبلايا، فلابد من توجيه الجهود والإمكانات وتقديم نتاجات أدبية وفنية متعدّدة الجوانب، تكون مؤثّرة على مستوى عامة الجماهير من الأمة.

وفي الختام أودّ التوصية بثلاثة أمور:

1. مسؤوليتنا تجاه الشهداء تتمثل بالسير على نهجهم؛ لتحقيق العزة والكرامة والإباء، ورفض الباطل والظلم والاستبداد والرذيلة والتخلّف والفساد والانحراف بكلّ أنواعه.

2. الحضور الفاعل والمؤثر في ساحات العمل والخدمة لعامة الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح النفس وتطهيرها من الرذائل ومذامّ الصفات.

3. صيانة مكتسبات الشهداء وأهدافهم العظيمة، بالحفاظ على قيمهم ومبادئهم وتجسيدها حيّةً في الواقع، وعدم تضييع تراثهم ومكتسباتهم وأهدافهم التي استشهدوا من أجلها، ونعظّم ونجلّ ونرفع هذه المبادئ والقيم السامية، إضافة الى ما ذكرناه تفصيلاً في بداية هذه الكلمة من الرعاية والعناية بعوائلهم وايتامهم ومختلف شؤونهم.

وفي كلمته القيّمة خلال حفل افتتاح المهرجان الجماهيري الأول لفتوى الدفاع الكفائي، تطرّق الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الأستاذ حسن رشيد العبايجي إلى جوانب مهمّة وصفحات مشرقة من حياة العراقيين الذين لبّوا نداء المرجعية الدينية العليا وفتواها العظيمة ودافعوا عن الأر ض والعِرض والمقدّسات.

كما تطرّق إلى ما يعانيه اليوم أبناء غزّة، جراء الحرب التي وصفها بـ "الهمجية" من قبل الكيان الصهيوني، مذكّراً ببطولات الملبّين وشجاعتهم وما يحصل اليوم لأخوتنا الفلسطينيين، حيث قال:

في مثل هذا اليوم الـ (13 من حزيران 2014)، الذي يصادف ذكرى صدور فتوى الدفاع الكفائي، التي أعلنها من على منبر صلاة الجمعة في هذا المقام المقدس ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، فهبَّ العراقيون كباراً وصغاراً رغم الفقر وقلّة الرزق والإمكانات لمحاربة الإرهابيين وردّ شرّهم، وفي مشاهد كبيرة شارك فيها الملايين، ومثلها قليلٌ في التاريخ الحديث.

ولذا علينا أن نتذكر بإجلال عظيم هؤلاء الأبطال الذين ضحّوا بدمائهم وأرواحهم في تلك الملحمة العظيمة، ومنهم من استشهد وذهب إلى ربه غارقاً في دمائه، ومنهم من أصيب وكانت إصابته شديدة أدت الى عاهة مستديمة، ولا يزال بعضهم يقف على الحواجز وعلى الحدود، يتصدى للرياح العاتية التي تهب على وطنه وشعبه.

ولا يفوتنا في هذه المناسبة العظيمة أن نستنهض الأمة من سباتها ونتذكر ما يحدث للشعب الفلسطيني المظلوم، خاصة شعب مدينة غزة والضفة الغربية، الذي يقف صامداً وفخوراً رغم الألم والمأساة والإبادة الجماعية، والجوع والتشريد من خيمة الى أخرى على يد الكيان الصهيوني البغيض الغاصب، ولم يبقَ لهم إلا رحمة السماء، وهم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، والأمة تشاهد حمّامات الدم والمجازر التي ترتكبها العصابات الصهيونية بحق الأطفال والنساء، أنه ليس من سمات الدين والشهامة والإنسانية، أن يستمر هؤلاء القوم بذبح الأبرياء من الوريد الى الوريد في مشاهد مروعة يندى لها جبين الإنسانية، والأمة ذليلة وخانعة لا تدخل لهم قارورة ماء إلا من خلال وسطاء.

بهذه المناسبة نؤكّد على مدّ يد العون والمساهمة في تقديم المساعدات الإنسانية والطبية، والوقوف بصوت واحد إعلامياً وفكرياً وإنسانياً ضد هذه الهمجية الوحشية الصهيونية.

وقد بادرت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة أكثر من مرة، لتقديم المساعدة المطلوبة من المواد الغذائية والطبية وغيرها من الاحتياجات الإنسانية وقامت بتسليمها الى قطاع غزة بجهود كبيرة وحثيثة ومضنية من خلال المنظمات الإنسانية.

سيّدنا أبا محمد رضا..
أنت الأبُ والسنـــد

رسالة عظيمة حملت مضامين ثمينة وصوراً رائعة، من أبناء الشهداء الأبرار إلى المرجع الديني الأعلى والأب سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله)، والتي قرأها الطفل (ياسين جبار) من قضاء عفك التابع لمحافظة الديوانية، خلال حفل افتتاح المهرجان الجماهيري الأول لفتوى الدفاع الكفائي وجاء فيها:

"بسم الله الرحمن الرحيم"

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد وآله الطاهرين، والسلام على سيد الشهداء وعلى اولاده واصحابه، قال تعالى: (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهَّ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا).

"صدق الله العلي العظيم"

سماحة المرجع الديني الأعلى والأب السيد علي السيستاني (دام ظله): نحن أبناء الشهداء الذين قاتلوا في سبيل الله وجادوا بأنفسهم ابتغاء لمرضاته وطلبا للأخرة اولئك الفتية الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقضوا نحبهم وثبتوا على عهدهم وما بدلوا تبديلا، الذين قدموا دماءهم عندما كان وطننا على شفا حفرة من الهاوية والهلاك تلبية للفتوى العظيمة، فامتزجت حروفها المباركة مع قطرات دمائهم الزكية وكانت النتيجة نصرا مؤزرا حفظ الارض والعرض والمقدسات، من حرم سيد الشهداء (عليه السلام) وفي الذكرى العاشرة لصدور فتوى الدفاع الكفائي نقف بفخر واعتزاز لنحيي ذكراها العطرة، ونستثمر هذه المناسبة لنقدم عظيم الشكر والامتنان والعرفان لرعايتكم للامة والاهتمام بمصالحها، فبعد ان فقدنا آباءنا وجدناكم سندا حقيقيا لنا بنصائحكم الحكيمة ودعمكم الروحي والابوي ما جعلنا نشعر اننا لسنا وحدنا في هذا الطريق بل هناك من يحمل همومنا ويسعى لتحقيق مصالحنا والحفاظ علينا فنزداد فخراً بأننا أبناء الشهداء وأنت أبٌ لنا.

سيدنا أبا محمد رضا.. كنت وما زلت صمّام أمان الوطن وخيمته وحصنه، فكلما اشتدت الصعاب واحاطت بنا المخاطر والمحن التجأنا لك وتوجهت انظارنا نحوك منتظرين كلمة الفصل والقرار الحكيم الذي يأخذ بأيدينا نحو بر الامان، اليوم نجدد عهدنا بالسير على نهجهم واتمام مسيرتهم الجهادية ونؤدي رسالتهم السامية، ونؤكد التزامنا في طلب العلم والتفوق فيه لأننا نؤمن بان العلم هو سلاح المستقبل وبه سنتمكن من بناء وطن قوي مزدهر اكراما لتضحياتهم وحفاظا عليها، لنكون خير خلف لخير سلف، وسنبقى ايضا كما كانوا مستعدين للتضحية من اجل الوطن والمقدسات، اطال الله في عمرك وادامك لنا ابا وخيمة ولوطننا منقذا ومخلصا، ورحم الله شهدائنا الابرار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد أنْ فقدنا آباءنا وجدناكم سنداً حقيقياً لنا بنصائحكم الحكيمة ودعمكم الروحي والأبوي، ما جعلنا نشعر اننا لسنا وحدنا في هذا الطريق بل هناك من يحمل همومنا ويسعى لتحقيق مصالحنا..

أصداء مهمّة رصدتها «الأحرار»..

ألف.. لام.. ميم الفتوى والمهرجان الجماهيري الأول لتخليدها

حصدَ المهرجان الجماهيري لفتوى الدفاع الكفائي بنسخته الأولى، تفاعلاً كبيراً على المستوى الرسمي والشعبي، والذي استمرّ لثلاثة أيام للمدة من (11 - 13 حزيران)، مستذكراً بفخر واعتزازٍ بالغ هذه الفتوى العظيمة التي صدرت من المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني وصدح بها لسان ممثله سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي من رحاب الصحن الحسينيّ المطهّر، وكذلك استذكار تضحيات الشهداء الأبرار من ملبّي الفتوى.

وبعد عقدٍ من الزمان، يُحيي العراقيون هذه الذكرى المباركة التي تعدّ الحدث الأبرز الذي شهده القرن الحادي والعشرونَ، وحملت معها أسمى البطولات والمآثر والقيم والأخلاق التي سجّلها الملبّون لنداء المرجعية الشريفة، حتى جاء هذا المهرجان الجماهيري الكبير والكرنفال الحسيني ليؤكّد على ضرورة إحياء هذه المناسبة واستذكارها باستمرار؛ من أجل أن تظلّ عالقة في أذهان العراقيين جيلاً بعد جيل.

وعن ذلك، تحدّث رئيس اللجنة التحضيرية للمهرجان، الحقوقي علي كاظم سلطان قائلاً:

يُقام هذا المهرجان المبارك احتفاءً واستذكاراً لمرور عشر سنوات على انطلاق فتوى الدفاع الكفائي للمرجعية الدينية العليا، وقد تضمّن عدة فعاليات من بينها استذكار الشهداء الأبرار الذين لبوا نداء المرجعية الدينية العليا التي أطلقت الفتوى المباركة من حرم الإمام الحسين (عليه السلام) وتكريم أبنائهم وعوائلهم، فضلاً عن توثيق الأثر الكبير الذي تركته الفتوى وما ترتّب عليها، مضيفاً أن فتوى الدفاع الكفائي هي نقطة تحوّل كبيرة في تاريخ العراق، اذ انها حمت البلاد من الارهاب وأرجعت العراقيين الى ذاتهم.

كما تحدّث معتمد مكتب الإمام السيستاني في مدينة الحلة وعضو اللجنة التحضيرية للمهرجان فضيلة السيد رسول الموسوي قائلاً:

إن من أعظم نِعم الله على الناس هي نعمة العلماء الذين ينيرون الطريق الصحيح أمامهم ودحض الأفكار الضالّة، حيث جاءت هذه الفتوى في الوقت المناسب جداً، وهذا يدلّ على أن سماحة المرجع الاعلى (دام ظلّه الوارف) مسدّد من الله (سبحانه وتعالى)، حيث قرأ الساحةَ والمنطقة وما يجري فيها قراءة صحيحة وأصدر فتواه (فتوى الدفاع الكفائي) التي ردّت الدواعش على أعقابهم خاسئين منهزمين، بالاستجابة الكبيرة من قبل المؤمنين الذين قدّموا التضحيات التي لا مثيل لها.

وأضاف، نعم هي فتوى دافعت عن العباد والبلاد وسيادة العراق والمقدسات، وقد لبى جميع من سمع بها حتى من خارج البلاد، وقد بادر نخبة كبيرة من طلبة الحوزة العلمية وكذلك من معتمدي مكتب سماحة السيد السيستاني إلى سوح القتال وكان لهم أدوار متعددة، والدور الأول والاعلى والاهم يتمثل بالتوجيه الديني والعقائدي وتفهيم الناس بفتوى الدفاع الكفائي، لأنّها عندما صدرت؛ صدرت بعدها توجيهات كثيرة من سماحة السيد السيستاني بالحفاظ على الممتلكات والنساء والاطفال، وبين بأن عدوّنا هو الداعشي لا غير، وكان الدور البارز هو للحوزة العلمية في طليعة جميع المعارك التي خاضها الشعب العراقي بالتضامن مع القوات المسلحة، وهذا أمر لا يُنكر وقافلة شهداء الحوزة العلمية كانت مستمرة طيلة فترة القتال وهناك في سوح القتال كان الأمر أوضح واكبر.

أما عضو اللجنة التحضيرية للمهرجان فضيلة الشيخ علي القرعاوي فقد قال:

حقيقة الأمر ان للفتوى أبعاداً روحية كبيرة وعظيمة جداً في قلوب العراقيين، ومن أهمّها كان لها بُعد في توحيد كل العراقيين، وبالتالي كل أبناء الشعب العراقي انضمّوا تحت هذه الفتوى وقاموا بالدفاع عن العراق وعن مقدساته وحرائره، وبالتالي أصبح لهذه الفتوى بُعد استراتيجي في ان تكون هناك وحدة للصفّ العراقي، كما وان تطبيق هذه الفتوى في الدول الأخرى عندما تتوفر المقومات الاساسية، وتكون هناك مرجعية رشيدة كمرجعية سماحة السيد السيستاني (دام ظله) وتكون هناك رؤية دينية وعلمية كرؤية سماحته، متى يتكلم ومتى لا يتكلم، فعندما تتوفر المقومات فبالتأكيد نحتاج الى مثل هكذا فتوى لإنقاذ عالمنا الاسلامي ممن أرادوا الدمّار للعالم الاسلامي كإسرائيل وغيرها.

وعلى مستوى الفعاليات والفقرات التي شهدها المهرجان، تحدّث عضو اللجنة الفنية في المهرجان غيث الدبّاغ قائلاً:

افتتح المعرض الفني لفتوى الدفاع الكفائي بدورته الاولى في صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، والذي ضمّ العديد من المشاركات الفنية والحرفية، فهناك مجموعة من اللوحات التي عُرضت ومنها الفنون التشكيلية، وايضا الصور التي وثّقت التضحيات الكبيرة التي قدّمها الملتون للفتوى المباركة، وهنالك مجموعة من النُصب التذكارية والمواد التي كان يستخدمها الشهداء اثناء التحرير، وقد استمرّ المعرض لثلاثة أيام وضم العديد من الورش منها (ورش الرسم، ورش الخط) فضلا عن فعالية الرسم على الرمال التي تجسّد فتوى الدفاع الكفائي العظيمة.

وكذلك تحدّث مسؤول شعبة التوثيق الحربي في قناة كربلاء الفضائية الإعلامي حازم فاضل قائلاً:

يتلخّص دور شعبة التوثيق الحربي ويتركّز على إقامة مهرجان كبير على شكل برنامج تلفزيوني ضمن فعاليات المهرجان الأكبر، وقد ضمّ ألف ضيف من كربلاء المقدسة والمحافظات الاخرى، وكذلك من الملبيين للفتوى المباركة وعدد من العوائل، كما تمّ تقديم عروض للأفلام القصيرة في باب قبلة الإمام الحسين (عليه السلام) والتي تستذكر البطولات والانتصارات، ومن خلال ذلك نتمنى ان نكون قد وفينا ولو بالشيء البسيط لما قدّمه الشهداء الأبطال ممّن ضحوا بأنفسهم من أجل حفظ الأرض والعرض والمقدّسات.

أما مسؤول شعبة الفنون والمسرح التابعة لقسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب في العتبة المقدسة، وسام عبد السلام فقد تحدّث عن مشاركتهم المهمة خلال المهرجان قائلاً:

إن الشعبة أقامت معرضاً فنياً مميزاً للاحتفال بالشهداء الأبطال، وجاء تحت شعار: (ولكم في رقابنا دَينٌ لا يُنسى)، وقد تكوّن من عدة محاور منها: البانوراما التي تمثل الفكر الإنساني المتمثل بالحب والخير للإنسانية جمعاء وكذلك الفكر الداعشي المنحرف، كما ضم عدداً من صور ومقتنيات الشهداء الأبرار، ومن خلال هذا المعرض أرسلنا رسالة إلى الإنسانية جمعاء بأننا ومن خلال السيّد السيستاني نبثّ الحبّ والخير الى العالم.

أما مسك الختام فكان مع رئيس جمعية الخطاطين العراقيين في كربلاء المقدسة، السيد عادل الياسري متحدّثاً عن مشاركتهم البارزة في المهرجان، حيث قال:

إنّ المشاركة البارزة والمهمة في المهرجان الجماهيري الأول لفتوى الدفاع الكفائي، كانت من خلال مجموعة من الخطاطين البارزين من مدينة كربلاء المقدسة وعدد من المحافظات العراقية فضلاً عن مشاركة خاصة من البحرين، والذين قدّموا لوحات مميزة وجميلة وعبروا من خلال فنّ الخط العربيّ رؤيتهم عن الفتوى العظيمة والكلمات المهمّة التي صدرت من المرجعية العليا الشريفة.

نداءٌ زعزع عروش الظالمين

حسنين الزكروطي

لا اعتقد اطلاقاً ان احداً من العراقيين نسيَ يوم الثالث عشر من شهر حزيران لعام 2014 م، والمصادف للرابع عشر من شهر شعبان المعظم لعام 1435 هـ، حينما قرأ سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بيان وخطبة المرجعية الدينية العليا الشهيرة من داخل الصحن الحسيني الشريف واعلن من خلالها فتوى الدفاع الكفائي على جرائمة العصر وأعداء الإنسانية، فتراكضت الارواح قبل الاقدام تلبيةً لنداء المرجعية وقرباناً وفداءً للأرض والعرض والمقدسات، لتكتب بفضل تلك الفتوى العظيمة تاريخاً كان مداده دماء الشهداء، وعنوانه عزيمة الجرحى، وخلاصته شجاعة العراقيين وتوحدهم، فكيف لنا ان نبخل في احياء حدثٍ عظيم جسدهُ شعب عُرِفَ بتضحياته الباسلة ضد الظلم والجور والاستبداد، او نتناسى تلك العوائل التي قدمت أبناءها وآباءها والنساءُ بعولها فداءً للعراق والعراقيين، واذا عجزت الحكومات او قصرت في رد جزءٍ بسيطٍ من حقوق هؤلاء الغيارى وعوائلهم، فهناك مؤسسات تعاضدت وحشدت امكانياتها وطاقتها لخدمة تلك العوائل المعطاءة، وعلاج المقاتلين الجرحى واحتضان أبنائهم، واستذكرت مواقفهم البطولية والمشرفة في المؤتمرات والندوات والكتب؛ لتكون تاريخاً نتفاخر به في قادم السنين، ونتناقله جيلاً بعد جيل، ولا زالت هذه الاقلام والعدسات لم تفِ شيئاً مما قدمه ابطالنا الغيارى والمواقف الانسانية التي رسمتها قواتنا الأمنية والملتون للفتوى في ساحات الوغى، وعوائلهم التي منَّ الله عليها بألم الفراق بمزيدٍ من الصبر والتحمل، فكانوا اهلاً لذلك البلاء، وشهداؤنا الاحياء الذين تحملوا أشد الآلام، وأُصيب البعض منهم بإعاقةٍ دائمة، وقد اراد الله بمشيئته ان يجعلهم معنا ليكونوا شهداءً على ما سطرت مواقفهم من الشجاعة والإباء، ومنزلتهم لا تقل درجةً عن منزلة من سبقوهم من الشهداء، ولا يمكن للتاريخ ان ينكر مواقف العتبات المطهرة والعتبة الحسينية المقدسة بوجه الخصوص ودورها في دعم ومساندة وتلبية نداء المقاتلين وعوائلهم، فضلا عن مجاراتها للأحداث، وتوثيق استذكار ونقل المشاهد البطولية الواقعية في كافة الملتقيات والمؤتمرات والندوات والمسابقات المحلية والاقليمية، وعبر اقسامها وكُتابها ووسائلها الإعلامية، لتكون جزءاً ممن وثقوا تلك المواقف، وسداً منيعاً لمن يسعى الى تزييف الحقائق وتشويه صورة المقاتلين، وتأثير هذه الفتوى المباركة لا يزال يصدح في نفوس العراقيين، ويزرع الخوف والرعب في قلوب الحاقدين، فقد استطاعت المرجعية الدينية الرشيدة بهذه الكلمات العظيمة ان تجمع شعباً قسمته الحروب والسياسات، واظهرت قدرته (الشعب) في الصمود ومواجهة الازمات، وساهم نداؤها الوطني الديني في بناء عراقٍ اكثر استقراراً وأماناً.

من منطلق إنساني..

العتبة الحسينية ترعى نزلاء السجون الإصلاحية

السجن لايشبه أيَّ عالم آخر، إنه عالمٌ بعيدٌ عن الأنظار، يسكنه أناسٌ كانوا جزءاً من المنظومة الاجتماعية، وقد شاء القدر أن يحكمهم القانون لأسباب مختلفة فصاروا وراء القضبان تأديباً أو تعزيراً أو جزاءً لجرائم وجنايات أقدموا عليها بدافع ذاتي أو لجأوا إليها دفاعاً عن النفس، وقد تكون غير ذلك.

عندما تزورهم يجعلونك تفكر في أشياء كثيرة، منها كيف يشغل السجين وقته وكيف يمر الفراغ عنده، وماهي أسباب الحكم عليه بالسجن ومدة محكوميته، وقد تجد إجابات واضحة عن بعض الأسئلة، ولكن قد لاتكون الإجابات واضحة أو صحيحة عن الأخرى، وقد تغضُّ الطرف عن السؤال فتختصر الطريق لتقدم ما تستطيع ولو بكلمة تُتاحُ لك لتذكرهم بواجباتهم وحقوقهم من منطلق إنساني.

وعلى العموم مما لاينبغي أن ينسى أنَّ السجين آدميٌّ له حقوق تحفظ كرامته، وإنسانٌ له مشاعر وأحاسيس، ويقضي ذلك أن يتمتع بحقوق إنسانية تُلبّي حاجاته من الناحيتين الصحية والخدمية، بالمكان والمأكل والملبس، بل حتى في التربية والتعليم، كي يخرج من السجن صالحاً لا معقداً وكئيباً أو ناقماً.

والمؤكد أنَّ الزمن يمرُّ على السجين ثقيلاً وبطيئاً للغاية، وذلك يقضي أن يشغل وقته بما يُؤنسُ وحدته، ولا يوجد أفضل من ذكر الله تعالى كثيراً وتلاوة القرآن الكريم.

إنَّ العزلة التي يعيشها السجين تجعله يعي قيمة الحرية والإنسانية وذلك يؤدي به لأن يحمل أنبل المشاعر وأرقها فيتحول عنده السجن بذلك إلى روضة.

كما يمكن أن يكون السجن مكاناً للدعوة إلى الله تعالى بالوعظ والإرشاد، ويكون فرصة لمراجعة الذات واكتساب العلم إنْ توفرت وسائله، فكَمْ وكَمْ من السجناء خرج من السجن شاعراً أوفناناً أو كاتباً بما يُجيد، يقول جواهر لال نهرو في مقدمة كتابه الذي جمع رسائله إلى ابنته انديرا وهو في السجن ثم تُرجم وطُبع باسم(لمحات من تاريخ العالم)ص/9:(إنَّ لحياة السجن فوائدها؛ لإنها تُهيِّء جواً من الراحة والعزلة، أما مساوئها فبيِّنة واضحة إنَّ السجن يخلو من المكتبات أو المراجع التي يستعين بها السجين، وهذا يجعل الكتابة في أي موضوع وخصوصاً موضوع التاريخ عملاً شاقاً أقرب إلى الجنون، لقد وصلتني بعض الكتب، ولكني لم أستطع الاحتفاظ بها).

أعطى نهرو انطباعه عن حياة السجن واشتكى في الوقت نفسه خلوه من المكتبات، وهذا موضوع جدير بالرعاية والاهتمام.

وبمناسبة الحديث عن الحقوق الانسانية التي تخُصُّ السجين بادرت العتبة الحسينية المقدسة بفتح أكبر مكتبة علمية في دائرة الإصلاح العراقية في سجن الناصرية المركزي ليشغل السجين وقته بالمطالعة والتزود من العلوم المختلفة، وبحسب ما أفاد عن وحدة التبليغ والتأهيل الإصلاحي الشيخ كريم الجعيفري أنها وصلت إلى ثلاثة آلاف عنوان.

ومن الأقسام التي اهتمت برعاية شريحة السجناء قسم الشؤون الدينية، حيث بادر القسم من خلال وحدة التعليم القرآني ووحدة التبليغ لرعاية نخبة من الحافظات في سجن الناصرية، فقد زار السجن وفد مثل الوحدتين التابعتين للقسم لاختبار مجموعة من الحافظات لأجزاء مختلفة من القرآن الكريم، وتم اللقاء بمدير السجن وكادره الإصلاحي الذين عبروا عن بالغ شكرهم لجهود العتبة في رعاية السجناء بما يجعل منهم مواطنين صالحين، حيث تحدث الأستاذ علي الخفاجي في اللقاء عن أهمية قراءة القرآن في شرح الصدور وانفتاحها لنور كتاب الله المجيد، ولزرع الثقة والإيمان في القلوب، وإنَّ أفضل ما يلجأ إليه الإنسان في مثل هذه الظروف هو قراءة القرآن الكريم وحفظه، فيما عبر الجعيفري عن أهمية الزيارات للسجون العراقية والعمل المشترك من أجل النهوض بالواقع الثقافي والاصلاحي الذي يهذب نفوس السجناء، وبعد إجراء الاختبار النهائي على المجموعة تميَّز منهنَّ خمس حافظات فُزنَ بالمراتب الأولى لنيل التكريم من قبل العتبة المقدسة التي ما تركت شريحة في المجتمع إلَّا وسخَّرت طاقاتها لأجل رعايتها.

«الأحرار» تحاورُ كبير المستشارين في العتبة الحسينية وأمينها العام السابق السيّد جعفر الموسوي

الموسوي: الخدمة في المراقد المقدسة شرفٌ ما عداهُ شرف

◄ حاوره/ نمير شاكر - تصوير/ صلاح السباح

نشأ في أسرة مؤمنة موالية لأهل البيت (عليهم السلام)، وكان والده (رحمه الله) يجمع الأدباء والشعراء والخطباء ويقيم المجالس الحسينية في داره في محلة باب الطاق في كربلاء المقدسة، وكان حلقة وصل بين المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف في الأمور الإنسانية والشعائرية وغيرها، وقد تشرّف بأن يتولى منصب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة لعدّة سنوات، وقد قدّم أروع صور الخدمة والتفاني والإخلاص في العمل وخدمة سيد الشهداء (عليه السلام) وزائري مرقده.

إنّه الأمين العام السابق للعتبة الحسينية المقدسة سماحة السيد جعفر الموسوي، المولود في كربلاء المقدسة عام (1946 م) والحاصل على شهادة البكالوريوس في تخصص اللغة العربية والشريعة الإسلامية من كلية الفقه في النجف الأشرف، والذي يشغل حالياً منصب كبير المستشارين في العتبة الحسينية المقدسة، وقد استثمرت مجلة (الأحرار) وجوده المبارك، وكان معه هذا الحوار الخاص.

في البداية حدّثنا السيد الموسوي عن محطات مهمة وسريعة من حياته المباركة، وأثر ودور التنشئة الدينية وانعكاسها على بناء شخصيته، حيث قال: "نشأت في بيت مؤمن وموالٍ لأهل البيت (عليهم السلام)، وكان لهذه التنشئة الدينية والعلمية من قبل والدي (رحمه الله) الأثر الكبير على حياتي.

ويضيف بأنه قد اختير لإدارة العتبة الحسينية ومنصب الأمين العام بتوفيق من الله سبحانه وتعالى"، مبيناً "كان الأمر جديداً بالنسبة لي؛ حيث لم امارس في حياتي من قبل مثل هذا العمل، إلا أني وبعد التوكل على الله (سبحانه وتعالى) وتوجيه ومساندة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وكذلك سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزهما) تشرفت بالعمل في هذا الموقع المبارك، وهذا من فضل الله وتوفيقه، فله الحمد الشكر".

ويؤكّد بالقول: "بالنسبة لتشرّفي بمنصب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، فكان لثقة وحسن ظن المتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وأسأل الله (عز وجل) أن يتقبل مني وأن يكتبني ممن أدّى ما يرضيه تجاه هذه العتبة المقدسة على مشرّفها آلاف التحية والسلام".

الأحرار/ والدكم السيد عبد الحسين الموسوي (رحمه الله) من عائلة غنية عن التعريف فقد كان يجمع بين الادباء ويقيم المجالس في داره، فما هي ذكرياتكم عن هذه الفترة المهمة؟

السيد الموسوي: لقد درج الوالد (رحمه الله) في عائلة ملتزمة وموالية لأهل البيت (عليهم السلام) وقد ربانا تربية ولائية نفتخر بها، وكان له محل في باب قبلة الإمام الحسين (عليه السلام) يجتمع فيه عصر كل يوم تقريباً الادباء والشعراء والخطباء، حيث يذكرون مآثر أهل البيت (عليهم السلام) وينشدون الشعر الولائي في حقّهم، كما كان له مجلس حسيني سنوي يقيمه في داره في الأيام العشرة الاولى من شهر محرم الحرام ومجلس آخر في أيام شهادة السيدة الزهراء (عليها السلام)، ويقصد هذين المجلسين مختلف فئات المجتمع، والمجلسان بحمد الله مستمران الى يومنا هذا وفي بيته (رحمه الله)، ونرجو من الله (عزّ وجل) أن يديم علينا هذه النعمة ونسأله الاجر والثواب وتحسين الأحوال وحسن العاقبة لنا وللجميع.

الأحرار/ حين توليت منصب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة.. ما هو أهمّ درس تعلمته من خلال تجربتك في العمل؟

السيد الموسوي: علمتني هذه التجربة أموراً كثيرة لم أكن أعهدها من قبل، فالأجواء المقدسة للمكان والمكين (عليه السلام) علمتني لزوم الاخلاص في العمل والتفاني في خدمة القاصدين لهذه البقعة المقدسة، لعلي اتمكن من اهداء هذا العمل الى من لهم حق عليَّ من اموات واحياء، راجيا بذلك القبول والمزيد من التوفيق والسداد.

الأحرار/ هل هناك قرارات اتخذتها وتشعر بالفخر تجاهها، ولماذا؟

السيد الموسوي: كل قراراتي في ذلك الحين كانت بتوجيه ونصح سماحة الشيخ الكربلائي (دام عزه)، وكلها محلّ فخر واعتزاز؛ لأنها تصب في خدمة مرقد سيد الشهداء (عليه السلام) وخدمة زائريه، وخدمة المجتمع الكربلائي بل وخدمة عامة الناس.

الأحرار/ كيف أثّرت تجربتك كأمين عام للعتبة المقدسة على حياتك الشخصية والمهنية؟

السيد الموسوي: الخدمة في المراقد المقدسة إضافة الى كونها مسؤولية دينية ومهنية، فإنها شرف ما عداه شرف، كيف لا والملائكة المقربون يتشرفون بخدمة هذا المرقد المقدس، وأما بالنسبة لخدمتي البسيطة في مرقد سيدي ومولاي أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) فقد كان لها أثر كبير أفتخر به في مسيرتي الحياتية سواءً

> **نشأت في بيتٍ موالٍ لأهل البيت (عليهم السلام) وكان لهذه التنشئة الدينية والاجتماعية من قبل والدي (رحمه الله) الأثر الكبير على حياتي..**

أكانت في ايام تشرفي بهذا المنصب أو ما بعده.

الأحـرار/ ما هي أبـرز الإنجـازات الـتي تحققت خلال فترة توليك منصب الأمين العام؟

السيد الموسوي: كلّ ما تم انجازه خلال فترة تشرفي في خدمة عتبة ومرقد مـولاي أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) كان بإشراف وتوجيه ومعونة سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، فقد وُفقت بالمشاركة مع زملائي وأخوتي في إدارة العتبة الحسينية المقدسة . إضافة للأعمال الادارية اليومية . إنجاز أعمال مفصلية مهمة كإقرار نظام الخدمة العامة وتنظيم شؤون المنتسبين، والمساعدة على إنجاز المشاريع الانشائية الكبرى والهامة التي يتبناها سماحة الشيخ الكربلائي، كمدن الزائرين والمستشفيات والمـدارس وغيرها، والمشاركة مع بقية العتبات المقدسة في تنظيم وإقامة مؤتمر العتبات المقدسة في العالم الاسلامي حيث انعقدت نسخته الاولى في العتبة الرضوية المقدسة، والثانية في العتبة الحسينية المقدسة، وأيضاً مواجهة فيروس كورونا المستجد الذي ضرب العالم بأسره، فقد استنفرت العتبة الحسينية المقدسة وتمكنت بكل ما لديها من قوة وقدرة لمواجهة هذا الوباء والبلاء، فقد انشأت العديد من مراكز الشفاء وفي جميع محافظات العراق وجهّزتها بأرقى الاجهزة والمعدّات اللازمة لتكون في خدمة من أُبتلي بهذا الوباء، وكان الأخ النائب في حينها والأمين العام في الوقت الحالي الحاج حسن رشيد العبابجي خيرَ سندٍ لي في تلك الفترة.

الأحـرار/ وما هي التحديات الكبرى الـتي واجهتها خلال فترة توليك المنصب وكيف تعاملت معها؟

السيد الموسوي: بحمد الله (عزل وجل) وبركة المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) لم أواجه أي تحديات أو مشكلات تذكر، حيث أني التزمت بتوجيهات المرجعية الدينية العليا وسماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدسة، وقد كانت توجيهاته خير سند لي في مجال عملي طيلة تلك الفترة.

الأحرار/ ما هي رؤيتك لدور الشباب في المستقبل وكيف يمكن لهم دخول المجالات القيادية؟

السيد الموسوي: الشباب هم أمل المستقبل، وعليهم دخول معترك الحياة وتهيئة أنفسهم مادياً ومعنوياً؛ للتصدي للمسؤوليات الدينية والاجتماعية، وهنا نرى أن كثيراً منهم قد تصدوا لمسؤوليات مهمة في العتبة الحسينية المقدسة، نسأل الله لهم دوام التوفيق لخدمة هذا المرقد المقدس، فإن في ذلك شرفاً في الدينا وأجراً في الآخرة.

ونصيحتي للشباب الكرام هو الإخلاص في العمل فإنه سبيل النجاة والتوفيق، وأوصيهم بالالتزام الكامل التام بالأوامر التي تصدر من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والاسترشاد بنصائحه.

يا حسين...

طَرَقتُ بَابَكَ.. وَدَخَلتُ حِصنَكَ.. وَخَلَعتُ أَلقَابِي.. وَاكتَفَيتُ بِالتَّضَرعِ بِاسمِكَ

◄ حيدر عاشور

سيّدي، احملُ إليك جميع أحلامي، وكل خطاياي، وفمي ملؤه التضرع، وقلبي ملؤه الجزع. فحملتُ كل ألمي إليك؛ لا احد يسمع صيحة أعماقي غيرك. اجعلني يا مولاي، أعطر عذاب دعائي مثل خادم مثمر نزيه في حضرتك، يعرفك حق المعرفة، ويخاف الله فيك في كل شيء. وأجعل جسدي فراشا يطمح أن تدوسه أرجلُ زائريك في كل أركان ضياء ضريحكَ. وان رضيت عني ادفنيّ في أثلامك العميقة الظلال، أو أمنحني فرصة الاستشهاد على طريقك الخالد، أو أمنح مفرداتي صبغة رضاك، لتبقى لي عقداً سرمدياً، أمكث بها حيا بصياغة حب ولايتك، ومتوهجا بنور عقيدتك. اجعلها مولاي، تتلألأ كأنها روحي التي تئن، وتنطلق من دياجيرها كأنين العاشق الجريح؛ يلتمسك أن تخرجه من الأوهام والأحلام والصمت إلى بساتين مثمرة بالحقيقة والواقع ينال بها رضا الله وشفاعتك.

سيّدي، أعرف إن خطواتي تتآكل لولا شمسك ترممها، ودعائي في حضرتك يطفئ اعترافاتي ويغسل شواهدي المقلدة، والمرتدية بقلادةِ الأخطاء. فقد طرقت بابك، ودخلت حصنك، وخلعت ألقابي واكتفيت بالتضرع بعد أن أطفأت كل خطواتي في ضريحك، وغسلت شهادتي بتراب أرضك، وسجلت اعترافاتي على سديم شباكك، ورأسي ملغوم بالمعاصي والأسرار، وأخفي الكثير في ماء وجهي، وحين لاح لي الضوء، صرخت ذنوبي التائبة، وكان صداها دموعا بقلبٍ مُضمّد، وبكاء خاشع لقلب ينبض باسمك، لذا سأجدد العهد معك كل يوم، وسأواصل البحث عن لغة جديدة أخاطبك بها.. كي تمنحني خيط نور أهتدي به إلى صراط المستقيم.

سيّدي، اسمُكَ صوتي في ليالي اليأس وفنار الليالي العاصفة، وإليكَ مسافةُ رُؤيا مَا، يعرفها القلب المُغتسل بحنينِ الضريح. أستنطقُ نورك لساعات اليأس والبلاء؛ إشارة منك تهدمُ صعوبة الحياةِ، وخوف الزمنِ الدَّائِر. أنا لا أملكُ غير مسافة ضوء بيضاء ما بين قبتك وجدثك، أجزجزُ الدُّعاء، وحنجرتي تتهدَّج التوسلات والتضرعات. أقرأ باسم عشقكَ نافذة أمل كي يَمسح الله كل دمعةٍ من عيوني. فالحمدُ لله تحت قبتك يُزيل الأوجاع والأمراض في زمن التحايا السريعة، والأجواء الملغومة بفايروسات الأنا.. كأنك تقول: لا تقلق.. اقرع بابي تفتح لك؛ فكل أبوابي تؤدي إلى رحمة الله فاختصر بي الطرق.. فلا وقت للتكبّر والغرور، لا مكان لصخب النفوس وتقلبات المزاج، فالصلاة والصلوات الدائمة لله، تتحلل بهما إلى ترابك الأول، ويصاحبك بياض أعمالك كالمسك إلى الحفرة.. فاختصر طريق آخرتك قرب جنتي..

سيّدي، لا شيءَ أسهل من رؤيةِ الموتِ؛ الناسُ حين يرونه يتوقفون.. يهلّلون، كَما يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُهَلَّل، وكما هو أَهلُهُ. إيمانٌ عميق أعمى بيقين؛ أنهم منذ ميلادهم في أجسادٍ مرتحلة، وأنتَ لن تبارح مكانك البتّة، وأنا أتألم كي أبقيكَ في قلبي، وحين يعانقني نورك أرتبك، يخيّل إليَّ أن ذراعيك يكسوانني ضياءً، والضياء يمنح قلبي أملاً، وتهيئ لي رحمة أستشعرها.. وأبكي من الغبطة بالغة، ودموعي كلماتي، وتوسلات كأي أعمى أو منَ به مسَ باسمك، كي تستضيء روحي، ويخضّل جسدي بتراب أرجل مريديك، يهيئ في عيني لقياكَ.

سيّدي، انفضُ عن جبيني الخوف. مرّ بي وأنشر في عروقي نور رحمة الله، وأغرزها بصدري، وأجعل يدي كنهر جارٍ ذي عطاء لا ينفد باسمك، وهبْ لي الصمت، والماء، والرجاء كي انطلق بكل كلماتي المكتوبة بدمي لأجل عقيدتك. كل شيء له مذاق الشهد في فمي.. زيارتك، والتضرع تحت قبتك، والوضوء بتربتك، والتشهد، والتهلّيل، والصلاة.. فهن وسيلتي وغايتي حتى مماتي على عقيدتك.

الصراط أم السراط أم الزراط أم شيءٌ آخر

علي الخفاجي

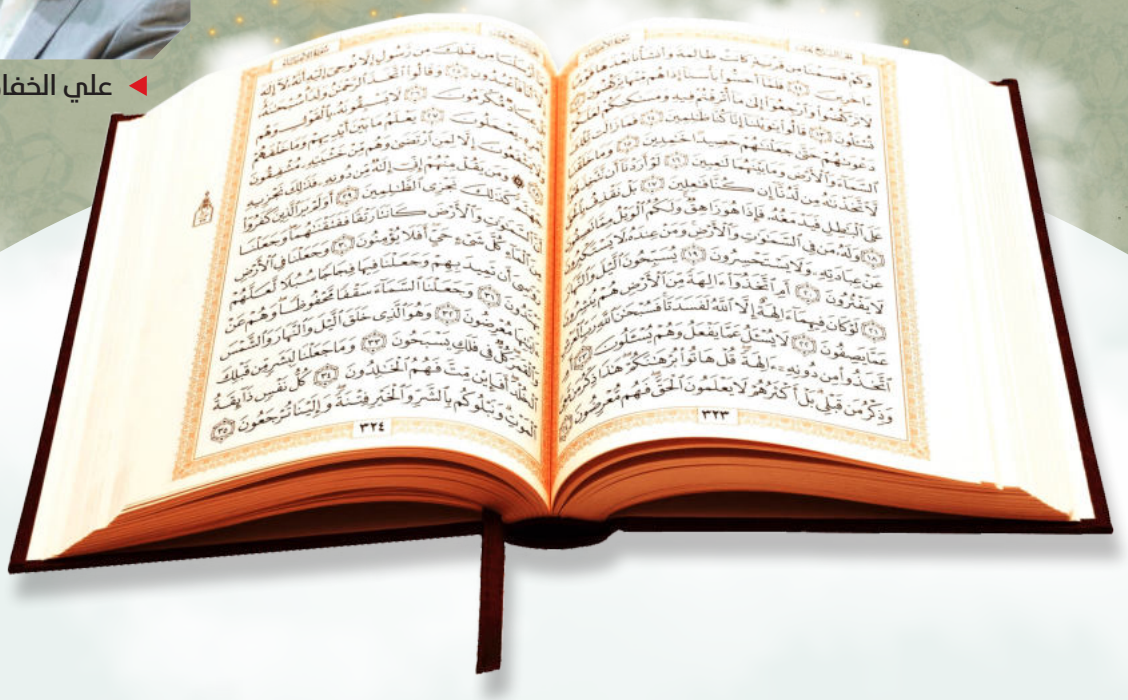

تُعدُّ معرفة اختلاف القراءات ثقافة إقرائية تُعرفُ من خلالها علل الاختلاف في قراءة المفردة القرآنية، والحديث عن ذلك لا يعني الإقرار بتواتر القراءات، فهو مما لم يقطع به قطعاً تاماً عند العلماء، إنما هو واقع عاشه المسلمون، وذلك لم يضرُّ بالقطع بوحدة المصدر وقُدسيَّة النازل، فمن المواضيع التي أثارت جدلاً في الفترة الأخيرة، وهي ليست جديدة، بل كلُّ ما هنالك إنَّ وفرة وسائل الاتصال هي السبب الرئيس في إثارة هذه المواضيع لما تعرضه من مسموعات، مثل الاختلاف في قراءة (الصراط) في قوله تعالى في الفاتحة (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)) (الفاتحة: 6) وكذا في صراط الثانية (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) (الفاتحة: 7) فتُقرأ مرة بالصاد ومرة بالسين ومرة بالزاي الخالصة، ومرة بإشمام الصاد زاياً، ومرة تُسمعُ بالضاد أو الظاء، وهي ليست قراءة، بل مسموعة غريبة تذهبُ بالذهن بعيداً.

فقد قُرِئت الكلمة بالصاد (**الصراط**) وهي قراءة أهل البيت عليهم السلام، وقراءة عاصم الكوفي براوييه، وقراءة ابن مسعود وعمر بن الخطاب وابن الزبير، والحسن، وزيد بن علي، وغيرهم، ووافقت الرسم بالصاد المصاحف الشريفة المتداولة. معجم القراءات القرآنية. 1: 11، وفي علّة ذلك: قيل لمناسبة الصاد مع الطاء في الاستعلاء، ولايخفى أنَّ الانتقال من حرف مفخم إلى مفخم آخر وبينهما راء مفخمة يكون مناسباً، هذا إذا تمّ بحثه من جانب الانسجام الصوتي.

قال مكّي في الكشف:(وحُجَّةُ من قرأه بالصاد أنه اتَّبعَ خط المصحف وأنَّ السين حرف مهموس فيه تسفُّل وبعدها حرفٌ مطبقٌ مجهورٌ مُستعلٍ، واللفظ بالمطبق المجهور بعد المستفل المهموس فيه تكلف وصعوبة، فأبدل من السين صاداً لمؤاخاتها الطاء في الإطباق والتصعُّد ليكون عمل اللسان في الإطباق والتصعُّد عملاً واحداً، فذلك أسهلُ وأخفُّ وعليه جمهورُ العرب وأكثرُ القراء). راجع: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. مكّي بن أبي طالب القيسي، 1: 122.

وقرأها بالسين (**السراط**) ابن كثير، والكسائي، وأبو عمرو، وقنبل، وابن مجاهد، ويعقوب، وغيرهم. المصدر نفسه، ص/11.

وقيل في علّة القراءة بذلك: أنها على الأصل من مسترط الطريق، أو مسترط الطعام أي ممرُؤه، أو من السَّرط وهو البلع، وهي لغة عند العرب.

أما من قرأها بالزاي الخالصة (**زراط**) كما عن الفرّاء، وذكرها أبو حيّان في (البحر المحيط): 1/143 عن الأصمعي عن أبي عمرو.

وهناك قراءة رابعة، وهي (**بإشمام الصاد زاياً**) عن خلف عن حمزة الزيات الكوفي، وآخرون، وقراءة حمزة كانت عن الأعمش وحمران بن أعين بسندهما عن عبد الله بن مسعود، ومحمد بن عبد الرحمن بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعن أبي اسحاق السبيعي عن علي وعبد الله بن مسعود، فالصاد متأثرة بالزاي لجهرها، فيتولد من هذا التأثير صوتٌ مُركّبٌ لا هو صاد ولا هو زاي، وهذه الظاهرة يعبر عنها في المدرسة الصوتية الحديثة بـ(التماثل الصوتي الرجعي)، وهو: ما يقع من تأثير الصوت اللاحق على الصوت السابق؛ لقوته.

قال مكّي عن قراءتها مع الإشمام:(وحُجَّةُ من قرأه بين الصاد والزاي أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر لأنَّ الصاد حرف مهموس والطاء حرف مجهور أشمَّ الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر اللذين هما من صفة الطاء وحَسُنَ ذلك لأنَّ الزاي من مخرج السين والصاد مؤاخية لها في الصفير، والعرب تُبدِّلُ السين صاداً إذا وقع بعدها طاء أو قاف أو غين أو خاء لتسفل السين وهمسها وتصعُّد ما بعدها وإطباقه وجهره ليكون عمل اللسان من جهة واحدة، فذلك أخفُّ عليهم)، واستطرد مكّي مختاراً فقال:(فإن قيل: فما اختيارك في ذلك؟ فالجواب: إنَّ الاختيار القراءة بالصاد اتباعاً لخط المصحف ولإجماع القراء عليه، ولما ذكرنا من مشابهة الصاد بالطاء في الإطباق وبُعد السين من الطاء في الهمس والتسفُّل اللذين فيها). (الكشف: 1/122).

وقال ابن خالويه في علل هذه الاختلافات:(والحُجَّةُ لمن قرأ بالسين: أنه جاء به على أصل الكلمة، والحُجَّةُ لمن قرأ بالصاد: أنه أبدلها من السين لتؤاخي السين في الهمس والصفير وتؤاخي الطاء في الإطباق لأنَّ السين مهموسة والطاء مجهورة، والحُجَّةُ لمن أشمَّ الزاي: أنها تؤاخي السين في الصفير وتؤاخي الطاء في الجهر). (راجع الحُجَّة في القراءات السَّبع، ابن خالويه، ص 21).

والإشمام الذي ذكرنا قرأ به بعض القبائل العربية كقيس عيلان وغطفان وهوازن، وهو خلط حرف بحرف، أي خلط صوت بصوت حرف آخر.

أما قراءتها بالضاد أو الظاء الخالصتين فهذا مما لاأصل له، إنما منشؤه اشتباه السامع أو عدم دقة القارئ في أدائه للإشمام، ولعلَّ السبب في ذلك قرب المخارج الذي ينتج عنه تقارب الأصوات في السمع.

وبمناسبة الحديث عن الإشمام، فإنه على أنواع، وهي:

-1 خلط حرف بحرف، كخلط صوت الصاد بالزاي لمن يشمُّها، نحو: الصراط، أصدق.

-2 خلط حركة بحركة أخرى، كخلط الكسرة بالضمة، نحو: قِيلَ، غِيضَ، جِيءَ، ويكون النطق بأول الفعل بحركة مُركَّبة من حركتين(الضم والكسر) يعني يبدأ بالضمة ثم بالكسرة، لكن جزء الضمة يكون مقدماً قليلاً، ويليه جزء الكسرة ويكون كثيراً.

-3 إشمام الحركة بالإشارة، وذلك بضم الشفتين دون صوت، كما في قوله تعالى (تأمنَّا)، وذلك يكون بإشمام النون الأولى بعد إسكانها لبيان أنَّ أصلها مضموم.

-4 إشمام الساكن عند الوقف بضم الشفتين، كما عند الوقف على(نستعين) لبيان أنَّ أصلها مضموم.

عبد الحسن الشافعي

السفير الثائر.. على الحاكم الجائر

تلميذ من تلامذة مدرسة آل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).. رفع شعار الحق وفصل الخصومات وانصاف المظلومين.. من طليعة آل ابي طالب الذين جاهدوا وبذلوا ما لديهم من أجل الدين وإطاعة إمام زمانهم.. لم تأخذه في الله لومة لائم حتى مضى شهيدا محتسبا..

هو من أهم الشخصيات البارزة في الثورة الحسينية .. بل هو من شعل فتيل الثورة إنه السفير الثائر مسلم بن عقيل عليه السلام.

ولادته ونشأته:

أبوه عقيل بن أبي طالب، وأمّه أم ولد واختلف في اسمها، فقد ذكر في كتاب مقاتل الطالبيين: أنّ اسمها حلية، وقد اشتراها عقيل من الشام فولدت له مسلماً، وقيل: أنّ اسمها خليلة.

ولد مسلم(عليه السلام) في المدينة المنورة، وترعرع في كنف والده عقيل، وبعد وفاة والده حضي برعاية خاصة من امير المؤمنين(عليه السلام)، إذ تلقى عنه كثيراً من المعارف والصفات الحميدة، وورث منه الشجاعة والبسالة والصمود، وشارك معه في معارك عدة منها معركة صفين وكان أحد قادة جيشه.

نهل من منابع العلم والتقوى ونشأ في بيت الوحي والتنزيل، لازم سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين(عليهما السلام) فتعلّم من سلوكهما وانطبعت في نفسه صفاتهما الكريمة، وقد اتصل اتصالاً وثيقا بالإمام الحسين(عليه السلام) فكان أثيراً عنده من بين سائر أبناء آل ابي طالب.

تـزوج مسلم(عليه السلام) ابنة عمّه رقية بنت علي بن أبي طالب(عليه السلام) فولدت له: عبد الله الذي قتل بمعركة الطف، وعلياً ومحمداً.

سفيراً للحق:

بعد ما شاهد أهل الكوفة من حكم معاوية واتباعه الويل والقتل والتشريد وانتهاك حرمات الله ورسوله(صلى الله عليه واله) كتبوا الى الإمام الحسين وطلبوا منه المجيء اليها ليخلصهم مما يعانوه.

وإثر ذلك اختار الامام الحسين(عليه السلام) ابن عمه مسلم بن عقيل ليكون سفيره ونائبه، وكان سبب اختياره لما يملكه مسلم(عليه السلام) من ميزات كامنة في روحه وبدنه، التي شب عليها بنو عمومته من بني هاشم.

وقد ذكرت المصادر ان الامام الحسين(عليه السلام) زوّد مسلما(عليه السلام) بوثيقةٍ عينه فيها نائباً عنه كما في رواية الطبري التي وجاء فيها:

(من الحسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين هانئا وسعيدا قدما بكتبكم وكان آخر من قدم عليَّ من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلّكم انه ليس علينا إمام، فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق)... (وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي، وأمرته يكتب بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب انه قد اجتمع رأي ملئكم وذوو الفضل والحُجى منكم على مثل ما قدمت عليَّ به رسلكم وقرأت من كتبكم.. أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام).

مسلم في الكوفة:

تشير المصادر التاريخية الى أن مسلم بن عقيل (عليه السلام) خرج من المدينة حاملاً رسالة الإمام الحسين(عليه السلام) فدخل مدينة الكوفة في الخامس من شوال ونزل في دار المختار بن ابي عبيد الثقفي، فاقبل الناس اليه واجتمع بهم، فقرأ عليهم كتاب الإمام الحسين(عليه السلام) وهم يبكون، فبايعه الناس حتّى دخل في بيعته منهم ثمانية عشر ألف رجل، وقد كتب مسلم(عليه السلام) كتاباً إلى الإمام الحسين(عليه السلام) جاء فيه: (أمّا بعد، فإنّ الرائد لا يكذب أهله، وانّ جميع أهل الكوفة معك، وقد بايعني منهم ثمانية عشر ألفاً، فعجّل الإقبال حين تقرأ كتابي هذا والسلام).

ولما وصل ذلك الخبر ليزيد؛ أمر بضم البصرة والكوفة الى عبيد الله بن زياد ووجهه بالسير الى الكوفة، وهكذا دخل عبيد الله بن زياد الكوفة ليلاً، وفي الصباح خطب في الناس وهددهم وتوعّد كل من ساعد مسلم بن عقيل بالعقاب الشديد.

فلما سمع مسلم(عليه السلام) بمجيء ابن زياد الى الكوفة.. خرج من دار المختار الى دار هانئ بن عروة واخذت الشيعة تختلف الى دار هانئ سراً فدس ابن زياد رجلا في صفوفهم حتى علم مخبأه.

خبر شهادته عليه السلام:

جاء في كتاب اللهوف لابن طاووس أنه لما قُتل هاني بن عروة بلغ خبره مسلم بن عقيل فخرج بمن بايعه إلى حرب عبيد الله بن زياد، فتحصن منه بقصر دار الإمارة، واقتتل أصحابه وأصحاب مسلم، وجعل أصحاب عبيد الله الذين معه في القصر يتشرفون منه ويحذرون أصحاب مسلم، ولكي يفرقوا أنصاره من حوله أخذوا يتوعدونهم بجيش مقبلٍ من الشام، فلم يزالوا كذلك حتى جاء الليل.

عندها أخذ أصحاب مسلم يتفرقون عنه، ويقول بعضهم لبعض: ما نصنع بتعجيل الفتنة أن نقعد في منازلنا وندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم، فلم يبق معه سوى عشرة أنفس، فدخل مسلم المسجد ليصلي المغرب فتفرق العشرة عنه، ولمّا رأى مسلم ذلك خرج وحيداً في دروب الكوفة حتى وقف على باب امرأة يقال لها طوعة، فطلب منها ماءً فسقته، ثمّ استجارها فأجارته، فعلم به ولدها فوشى به إلى ابن زياد، فأرسل جماعة بقيادة محمد بن الأشعث وأمرهم بإحضار مسلم اسيراً.

وعندما وصلوا الى دار طوعة وسمع مسلم(عليه السلام) وقع حوافر الخيل؛ لبس درعه وركب فرسه وجعل يحارب أصحاب عبيد الله بن زياد، فقتل منهم جماعة، فناداه محمد بن الأشعث وقال: يا مسلم لك الأمان، فقال مسلم: وأي أمان للغدرة الفجرة؟ ثمّ أقبل يقاتلهم قتال الأبطال حتى تكاثروا عليه وقد أثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر إلى الأرض، وأُخذوه أسيراً، ولما دخلوا به على ابن زياد أمر اللعين بقتله وألقاء جثته من فوق قصر الامارة.. فمضى السفير الى ربه شهيداً محتسباً صابراً من اجل كرامة الانسان ورفعة الدين، ومن اجل نصرة إمام الحق.

وقد ذكرت المصادر التاريخية انه لمّا استشهد مسلم بن عقيل وصل الخبر إلى الإمام الحسين(عليه السلام) وهو في منطقة "زرود" فأخذ يسترجع ويقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وبكى واشتدّ به الحزن، وقال: رحمك الله يا مسلم، لقد وفيت بعهدك ولقيت ربّك، فارتجّ الموضع بالبكاء لقتل مسلم ابن عقيل، وصار كلّ واحد يلطم على رأسه وينادي: وامسلماه.

ثمّ دعا الحسين بحميدة ابنة مسلم وكانت صغيرة السن، فلمّا جاءت إليه أجلسها في حجره وأخذ يمسح على رأسها كما يُفعل بالأيتام، فقالت: يا عمّ، ما رأيتك قبل هذا اليوم تفعل بي مثل هذا، أظنّ أنّه قد استُشهد والدي مسلم، فقال لها: بنيّة أنا أبوك وبناتي أخواتك، فصاحت ونادت: وا أبتاه وا مسلماه.

فالسلام على السفير الثائر على الحاكم الجائر مسلم بن عقيل ورحمة الله وبركاته..

السلم المجتمعـــي..

ودور المرجعية في إرساء دعائمه

حيدر حميد التميمي

السلم المجتمعي يمكن تعريفه على انه ثمرة استقرار ظروف معينة أمنية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية، تحت مظلة دولة المواطنة البعيدة عن المماحكات السياسية، أي انه حالة السلم والوئام التي تسود المجتمع بكل أفراده وقواه.

فالسلم الأهلي ليس شيئاً ثانوياً؛ بل هو من ضرورات الحياة التي جاءت الشريعة الاسلامية لتحقيقها، كحفظ النفس والمال والعقل والنسل والدين، ووردت في ذلك آيات كثيرة كما في قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (البقرة: 208).

فكلما ابتعد افراد المجتمع عن التناحر والتباغض والعصبية المقيتة كلما ترسخت دعائم السلم المجتمعي التي تنشدها شريعة السماء والقوانين الوضعية والعقلاء في المجتمع.

وتدخل السياسة في صلب أسباب السلم من عدمه، فكلما كان من هُم في سدّة الحكم يتمتعون بالعدالة تجاه الرعية، كلما توطدت العلاقة بينهما، مما ينعكس ايجاباً على السلم المجتمعي.

عامل الدين هو الآخر يلقي بظلاله على تثبيت مبادئ السلامة المجتمعية حيث ان المجتمع لفيف من طوائف مختلفة، فإذا ما سادت ثقافة القبول بالآخر أياً كان دينه ومذهبه وفكره وعدم النيل من رموزه ومقدساته وعدم الدخول في سجالات عقيمة، فإن شجرة السلم المجتمعي سوف تثمر وتؤتي أكلها .

عوامل أخرى تنعكس ايجاباً على سيادة السلم والوئام في المجتمع، منها إشاعة روح التكافل الاجتماعي بين الناس ونشر ثقافة العطاء والشكر على العطاء، مما يعزز الروابط الاجتماعية والسلم الاهلي.

أما الاعراف والتقاليد التي تحكم المجتمع هي الأخرى تؤثر جوهرياً على دعم السلم؛ فمثلاً في مجتمعنا العراقي تنتشر ظاهرة لا تمت الى الانسانية والاسلام بصلة وهي ماتعرف (الدكّة العشائرية) وهي ان يقوم ابناء قبيلة او عشيرة بالانقضاض على منزل الخصم الذي هو قطعاً من عشيرة اخرى، ويقومون بإطلاق النار مع هتافات بالتهديد والوعيد ويمنح الخصم مهلة حتى يأتي ويحتكم لديهم ويذعن لشروطهم، متناسين وجود قضاء وقوانين يجب الاحتكام إليها.

لكن الاحصاءات الرسمية تشير الى انخفاض هذ الظاهرة الى نسب مشجعة بسبب القوانين الرادعة، وانتشار الوعي بمدى خطورتها وانعكاساتها على المجتمع وسلمه.

ويعد العراق من اكثر البلدان التي حاول الظلاميون استهداف سلمه المجتمعي إبان سقوط النظام وما تلاه من محاولات لإثارة الطائفية باءت كلها بالفشل لاصطدامها بحنكة مرجعية دينية كان يعتقد الاعداء انها مؤسسة يقتصر دورها على تبيان الحلال والحرام فقط؛ الا أنها (المرجعية الدينية) ومن خلال قراءتها الراجحة للأحداث حالت دون ضياع البلد.

وما فتوى الدفاع الكفائي التي أطلقها السيد السيستاني على لسان معتمده وثقته سماحة الشيخ الكربلائي والتي نعيش ذكراها العاشرة إلا دليل على دور المرجعية في إرساء دعائم السلم المجتمعي، والوقوف بوجه داعش الارهابي، حيث انقلب السحر على الساحر، فقد كانت نية التنظيم إثارة الطائفية وتمزيق البلد الا ان استجابة أبناء البلد ومن كل الطوائف لنداء المرجعية قد رصّت الصفوف وعزّزت من اواصر التآخي والتعايش السلمي بين أبناء البلد الواحد.

عامل الدين هو الآخر يلقي بظلاله على تثبيت مبادئ السلامة المجتمعية حيث ان المجتمع لفيف من طوائف مختلفة، فإذا ما سادت ثقافة القبول بالآخر أياً كان دينه ومذهبه وفكره وعدم النيل من رموزه ومقدساته وعدم الدخول في سجالات عقيمة..

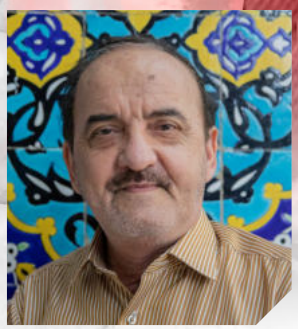

كفاح وتوت

عبقُ الغدير..

يضوعُ من قرائح الشعراء

يعتبر يوم الغدير عيد الله الأكبر فقد حدث فيه أمر بالغ الأهمية في قلوب المؤمنين فهو يوم إكمال الدين وإتمام النعمة بولاية أمير المؤمنين عليه السلام إذ بلّغ النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلّم أمر الله بتنصيب الإمام عليه السلام ولياً وخليفة للمسلمين. ولأهمية الموضوع بأحقية الإمام الهمام في قيادة المسلمين وانتشالهم الدائم من الظلام والضلالة الى حياة كريمة وسعيدة في الدنيا والآخرة بالحفاظ على القيم والمبادئ السامية التي جاء بها الإسلام كان لابد من انتشاره وخلوده , وبما أن الشعر كان وما يزال له دور كبير وهو الوسيلة الرئيسية في الانتشار والتأثير عبر العصور دوّن العديد من الشعراء تلك الحادثة الخالدة منذ البدء وحتى عصرنا الحالي إيماناً منهم بالقضية وولاء وحبّاً للوصي المُنصّب من قبل الله عز وجل , إنه أمير العدل والمحبة .

فلنشمْ ذلك العبق الغديري من قريحة أول الشعراء الذين كتبوا عن يوم الغدير وهو الشاعر حسان بن ثابت فهو القائل في أبيات من قصيدته :

فقالَ له: قُمْ يا عليُ فإنني
رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنتُ مولاه فهذا وليّه
فكونوا له أتباع صدق مواليا
هناك دعا اللهم: والِ وليه
وكنْ للذي عادى عليّا معاديا

هنا يدوّن الشاعر ذلك التبليغ الواضح والصادح لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ جاء من قبل الوحي لتعيين وصيه وخليفته أمام الجموع الغفيرة ويدعو له ولمن والاه بالنصر والعناية الالهية ولمن عاداه بالخيبة والخذلان ..

ومن الشعراء الذين كتبوا في ذات الموضوع هو الشاعر ابن الرومي حيث مدَح الإمام بما يستحق فهو صاحب المكانة والمنزلة العالية التي حباه الله بها عليه السلام :

ومحله من كل فضل بين
عال محل الشمس أو بدر الدجى
قال النبي له مقالا لم يكن
يوم الغدير لسامعيه ممجمجا
من كنت مولاه فذا مولى له
مثلي فأصبح بالفخار متوجا

فيضعه محل الشمس والقمر ويصف قول النبي بالصدق والاستقامة والقصدية التي يراد منها التبليغ بوضوح وحزم وفي النتيجة أن الله هو عاصم رسوله من الناس وأضحى الأمام علي عليه السلام متوجا باستحقاق .

وفي أبيات لقصيدة شاعر أهل البيت عليهم السلام الشاعر الكميت الاسدي يبين فيها المنزلة العظيمة للإمام عند رب العزة والجلالة وإثبات إمامته وخلافته فيقول :

لدى الرحمن يصدع بالمثاني
وكان له أبو حسن مطيعا
خطوطاً في مسرته ومولى
الى مرضاة خالقه سريعا
وأصفاه النبي على اختيار
بما أعيى الرفوض له المذيعا
ويوم الدوح دوح غدير خمّ
أبان له الولاية لو أطيعا

وللشاعر أبي فراس الحمداني استغرابه الذي يبرز فيه منزلة الامام عليه السلام ويدعو الذين لم يرقَ لهم هذا التنصيب لأسباب عدة أن يتأملوا ويراجعوا حساباتهم قائلاً:

أتراهـم لم يسمعوا مـا خصّهُ
منه النبي من المقال أباهُ؟
إذ قالَ يومَ (غدير خمّ) معلناً:
من كنت مولاه فذا مولاهُ
هـذي وصيتهُ إليه فافهـموا
يا من يقولُ بأنَّ مـا أوصاهُ
قروا من القرآن ما في فضله
وتـأملوه وافهمـوا فحواهُ

وهكذا يستمر بدعوتهم لقراءة القرآن الكريم وأن يتأملوه ويفهموا معانيه التي تسطع في بيان حق الأمير علي عليه السلام وشأنه من خلال ذكر مناقبه في الكثير من الآيات التي نزلت بحقه.

وينطلق الشاعر الدكتور مصطفى جمال الدين ببعض أبياته مخاطبا وسائلا جمهور المسلمين: (كيف يظمأ من يجري فيه الغدير؟) فيقول:

ظمئ الشعرُ أم جفاكَ الشعورُ
كيفَ يظمأ من فيه يجري الغديرُ؟
كيفَ تعنو للجدبِ أغراسُ فكرٍ
لعلي بها تـمُت الجـذورُ؟
نبتتْ - بين (نهـــجه) وربيـــعٍ
من بنيه غمر العطاء - البــذورُ
وسقاها نبعُ النبي وهـــل بعـــ
د غيـــرِ الـــقرآنِ يحلـو نميرُ؟
فزهتْ واحـــةٌ ورقتْ غصونٌ
ونمـا بـــرعـمٌ ونمـتْ عطورُ

هكذا ينطلق الشاعر جاعلاً الغدير يجري في النفوس والعقول وأن فكر علي دائم العطاء والنماء لأن الساقي والباذر هو النبي الأعظم صلى الله عليه وآله .

وفي رهبة الشعور بالتقصير يرجف قلب الشاعر غني الحسناوي ويرعد ويجف ريقه أمام الليث الهصور فهو العاجز والقاصر في الوصول الى معناه ففي قصيدته (انت الوصي) :

ريقي يجف وهزة تنتابني
والقلب في جوفي يعجّ ويرعدُ
عفواً إمامي إذ ذكرتك مادحاً
من ذا أكون وأنت عزٌّ أمجدُ
أعطاك ربُّ الكون أشرف منزلٍ
إذ صرت هارونا لأحمد يرفدُ

ثم يستمر في وصف مكانة ومنزلة الإمام عليه السلام قائلاً :

أنت الوصي لدين أحمد هادياً
أكرم بيوم غديرنا إذ يشهدُ
بترت صلاة لا تجيء بذكرها
فيك الشفاعة والخلاص محدّدُ

فالصلاة مبتورة بلا ذكر أهل البيت عليهم السلام وهو الشفيع يوم القيامة وبه الخلاص والنجاة فهو قسيم الجنة والنار .

وللشاعر اسماعيل الوائلي (رحمه الله) تساؤلاته التي مغزاها تعظيم شأن الإمام علي وإظهار منزلته في مواضع شتى منها :

من قال طه هو الإيمان اجمعه
للكفر ندّ وللتوحيد آمينِ
من قال فيه رسول الله خير أخٍ
من الوصي ومن أوصى لهارونِ
من الذي آية التطهير سيدها
من الذي حبه فرض يسليني
من الذي آية التبليغ كان لها
من توّج الله؟ من مولى لدارينِ ؟

مـن.... و من .. والمناقب والفضائل لا تحصى من العلم والبلاغة والشجاعة والعدالة والزهد في الحياة فقد طلقها ثلاثا بكل ما فيها وهو نفس الرسول لذلك كان الأنقى والأوفى والأجدر بالمسؤولية والعطاء .. تتحلى الخلافة بسطوعه وكفاءته ومنزلته العظيمة عند الله تعالى ورسوله الأمين.

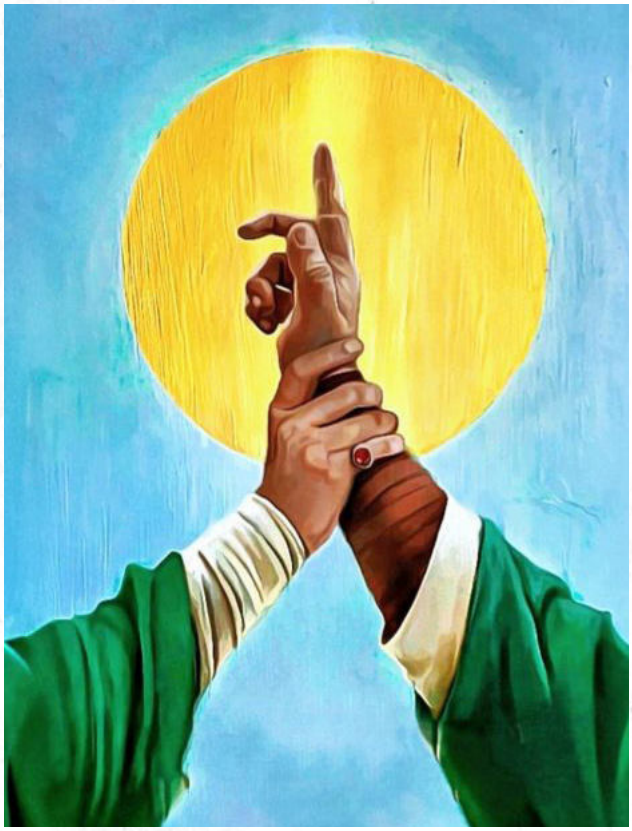

يعتبر يوم الغدير عيد الله الأكبر، فقد حدث فيه أمر بالغ الأهمية في قلوب المؤمنين فهو يوم إكمال الدين وإتمام النعمة بولاية أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)...

عن واقعة الغـــدير

إنّ الاستحضار الحيّ لمشهدِ واقعة الغدير يؤدّي إلى الانتباه إلى طبيعة دلالات هذه الواقعة وحجم تأكّدها ووضوحها في إبراز مكانة الإمام أمير المؤمنين (ع) بعد النبيّ (ص) لجماهير المسلمين.

ويفيد الحديث عن هذه الواقعة العظيمة: ".. أيّها الناس، إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم. فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني علياً ـ، اللهم والِ من ولاه، وعاد من عاداه" أن هناك وشيجة قائمة بين الله (سبحانه وتعالى) ورسوله (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) وبين المؤمنين كافة، وأن على المؤمنين أن يراعوها اعتقاداً وسلوكاً.

لكن، ما هو نوع الولاء المنظور في ذلك؟ وهذا يحتاج الى زيادة توضيح. ذلك أن الولاء على نوعين:

١- الولاء المتكافئ، والمراد به أن يكون لكلٍ من طرفي الولاء من الولاء للآخر مثل ما للآخر تجاهه، كما في الولاء بين أفراد العشيرة، والولاء بين المؤمنين.

٢- الولاء المختلف، والمراد به أن يكون أحد طرفي الولاء أولى بالآخر من نفسه دون العكس، وهذا شأن الولاء الخاص الثابت لأحد الطرفين بصفة خاصة به، وهذا كما في ولاء النبي (ص) على الأمة حيث جاء: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) (الأحزاب: 6).

ويترتب على كلا الولاءين حق النصرة ولكن مع تفاوت، ففي الولاء المتكافئ يكون نصرة بعض لبعض على نحو متكافئ، وأما في الولاء المختلف فيكون هناك تناصر أيضاً، إلا أنه يكون بمحورية الطرف الأعلى في الولاء كالنبيّ (ص)، ومن ثم وجب على المؤمنين أن ينصروا النبي (ص) نصرة مميزة مبنية على أولويته (ص) لهم من أنفسهم، وبعد الالتفات إلى ذلك يتضح أن المراد بولاء المؤمنين للإمام علي (ع) في هذه الخطبة هو الولاء الخاص بالله تعالى ورسوله (ص) وليس الولاء العام القائم بين المؤمنين بشكل متكافئ.

وأعتقد أن هذا واضح للغاية، فكل من يقف على هذا المشهد والخطاب يجد بأدنى تأمل أن دلالة هذا الكلام ليس هو إثبات الولاء والإيمان العام بين المؤمنين في شأن علي (ع) مع عامة الناس، بل هو نحو خصوصية له (ع) اشترك فيها مع الله سبحانه والنبي (ص) وتميز بها عن سائر المؤمنين.

ويوضح ذلك قرائن لفظية و مقامية و خارجية منبّهة. فمن القرائن اللفظية:

١- التمهيد لإثبات ولائه بقوله: «ألست أولى بكم من أنفسكم»، فإن الأولوية أفعل تفضيل من الولاء، وليس المولى إلا بمعنى من يلي أمر الشخص دون الآخرين فهو أولى به منهم، وقد أُطلق الأولى في شأن أولي الأرحام، وعليه فدل على أن المراد بالولي من كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

٢- جعل الملازمة بين الولاءين - ولاء الرسول (ص) وولاء الإمام علي (ع) -: في قوله (ص) «من كنتُ مولاه فهذا علي مولاه، فإن المفهوم من «مولاه في شأن النبي (ص) هو الولاء الخاص له (ص): «ألستُ أولى بكم من أنفسكم»، فيكون المفهوم جعل الولاء الخاص لأمير المؤمنين (ع) أيضا، كما هو واضح.

٣- وقد ذكر في بعض ألفاظ الحديث الأكثر تفصيلاً ولاء الله سبحانه مع ولاء الرسول أيضاً، والمفهوم من كونه سبحانه مولى المؤمنين أيضا هو الولاء المختلف، فإنه سبحانه هو محور الولاء مع المؤمنين، فهم يوالون من والاه سبحانه ويعادون من عاداه، وفي ذلك أيضاً ما يساعد على فهم الولاء الخاص مع الإمام أمير المؤمنين (ع).

4- ثم قوله: "اللهم وال من والاه وعاد من عاداه" ظاهر في أن الإمام أمير المؤمنين (ع) هو محور الولاء والعداء في هذه العلاقة، وهو الطرف الأعلى فيها، وليست العلاقة بينه وبين المؤمنين هي علاقة التكافؤ كما في ولاء المؤمنين بعضهم مع بعض، فعليهم أن يجعلوه (ع) محورا في العداء والولاء.

*** مقتبسة من أبحاث آية الله السيد محمد باقر السيستاني.**

من الأجداد الى الأحفاد ..

دور الشباب في إحياء التراث وتجديده

رواد الكركـوشي

وسط تغيرات العصر الرقمي والعولمة الحديثة، يبرز دور الشباب كجسر يربط بين الماضي العريق والمستقبل المشرق. إن التراث الديني والثقافي، بما يحويه من تقاليد وقيم ومبادئ ، يشكل هوية الشعوب ويعكس تاريخها العميق. ولكن كيف يمكن للشباب الحفاظ على هذا الإرث الثمين وتحديثه ليواكب متطلبات العصر الحديث؟

يعد الشباب حراس لذاكرة الاجداد، فبينما يتطور العالم من حولهم، يجب أن يبقوا متمسكين بجذورهم الثقافية. إن الحفاظ على التراث يتطلب فهمًا عميقًا للقصص والروايات والأحداث التي شكلت تلك الثقافة. ومن خلال العودة إلى المصادر الأصلية والموثوقة، يمكن للشباب إعادة اكتشاف تراثهم وإحيائه.

على سبيل المثال، يمكن تنظيم ورش عمل ومحاضرات يشارك فيها كبار السن لنقل معارفهم وتجاربهم إلى الأجيال الجديدة، ايضا إحدى أهم الطرق للحفاظ على التراث الثقافي هي تجديده بطرق إبداعية. اذ يمكن للشباب استخدام التكنولوجيا والفنون الحديثة لتقديم التراث بشكل مبتكر. فالفيديوهات التوثيقية، والمعارض الرقمية، والتطبيقات التعليمية، يمكن أن تسهم في جعل التراث أكثر جاذبية للشباب والمجتمعات المحلية. يمكن أيضًا دمج العناصر التقليدية في الأعمال الفنية المعاصرة، سواء احداث تاريخية مهمة ، او موروثات شعبية ، أو تصاميم معمارية، ليشعر الجميع بالفخر والانتماء.

كما يتطلب تحديث التراث الثقافي ليواكب العصر الحديث انفتاحًا على العالم الخارجي. إن تبادل الثقافات يمكن أن يغني التراث المحلي ويزيده تنوعًا. يمكن للشباب أن يكونوا سفراء لتراثهم الثقافي من خلال المشاركة في المهرجانات الدولية، وتبادل الأفكار والممارسات مع أقرانهم من مختلف الثقافات. هذا التفاعل يعزز من فهمهم العميق لتراثهم ويساعدهم على تقديمه بطريقة تواكب تطلعات العصر الحديث.

ولكي يتحقق الحفاظ على التراث الثقافي، يجب على الشباب أن يدركوا أهمية هذا التراث في تشكيل هويتهم وتعزيز مكانتهم في المجتمع. إن التوعية بأهمية التراث يمكن أن تتم من خلال المناهج التعليمية، حيث يجب على المدارس والجامعات أن تدمج برامج تعليمية متكاملة تغرس في الشباب قيمة التراث وأهمية الحفاظ عليه. يمكن للمناهج الدراسية أن تشمل مواد عن التاريخ الديني والثقافي للبلاد، فضلاً عن ورش عمل تفاعلية تتعلق بالحرف التقليدية والممارسات الثقافية، كما إن تسليط الضوء على قصص النجاح لشباب تمكنوا من تحديث تراثهم وجعله جزءًا من حياتهم اليومية يمكن أن يلهم الآخرين للقيام بالمثل.

كما إن التعاون بين الشباب والمجتمعات المحلية يمكن أن يعزز جهود الحفاظ على التراث. يمكن للشباب الانضمام إلى المنظمات غير الحكومية والمبادرات المجتمعية التي تركز على حماية التراث الثقافي. هذه الشراكات تتيح للشباب فرصة التعلم من الخبرات الموجودة والمساهمة بأفكارهم الجديدة.

و يمكن للشباب أن يساهموا بوقتهم وجهدهم في مشروعات تطوعية تهدف إلى ترميم المعالم التاريخية، والحفاظ على البيئات التقليدية، وتعزيز الوعي بأهمية التراث. مثل هذه الأنشطة تغرس في الشباب شعورًا بالفخر والانتماء، وتعلمهم قيمة العمل الجماعي والمشاركة المجتمعية.

وأخيرًا، يمكن للشباب أن يدمجوا التراث الثقافي في ابتكاراتهم ومشروعاتهم الحديثة. يمكن أن تكون هذه الابتكارات في مجالات مختلفة مثل التصميم، والفنون، والتكنولوجيا، والإعلام. عندما يرى الشباب تراثهم كجزء من إبداعاتهم، فإنهم يحيونه ويجعلونه جزءًا حيًا من حياتهم اليومية.

ولا يخلو الأمر من تحديات، فالتكنولوجيا قد تكون سيفًا ذا حدين، حيث يمكن أن تؤدي إلى تهميش بعض جوانب التراث. لذا يجب على الشباب أن يكونوا حذرين في استخدام التكنولوجيا بحيث تخدم غرض الحفاظ على التراث، لا تدميره. كما يجب أن تكون هناك جهود مشتركة بين الأفراد والمؤسسات للحفاظ على التراث الثقافي من التلاشي.

في ضوء هذه الرؤية، يمكن القول إن الحفاظ على التراث الثقافي يتطلب من الشباب الالتزام والوعي والتفاني. فليس من السهل التوفيق بين الحفاظ على القيم القديمة ومواكبة التغيرات السريعة في العالم الحديث. ومع ذلك، فإن هذه المهمة تتيح للشباب فرصة فريدة لإحداث تأثير إيجابي ودائم في مجتمعاتهم.

الغديرُ في الإسلام

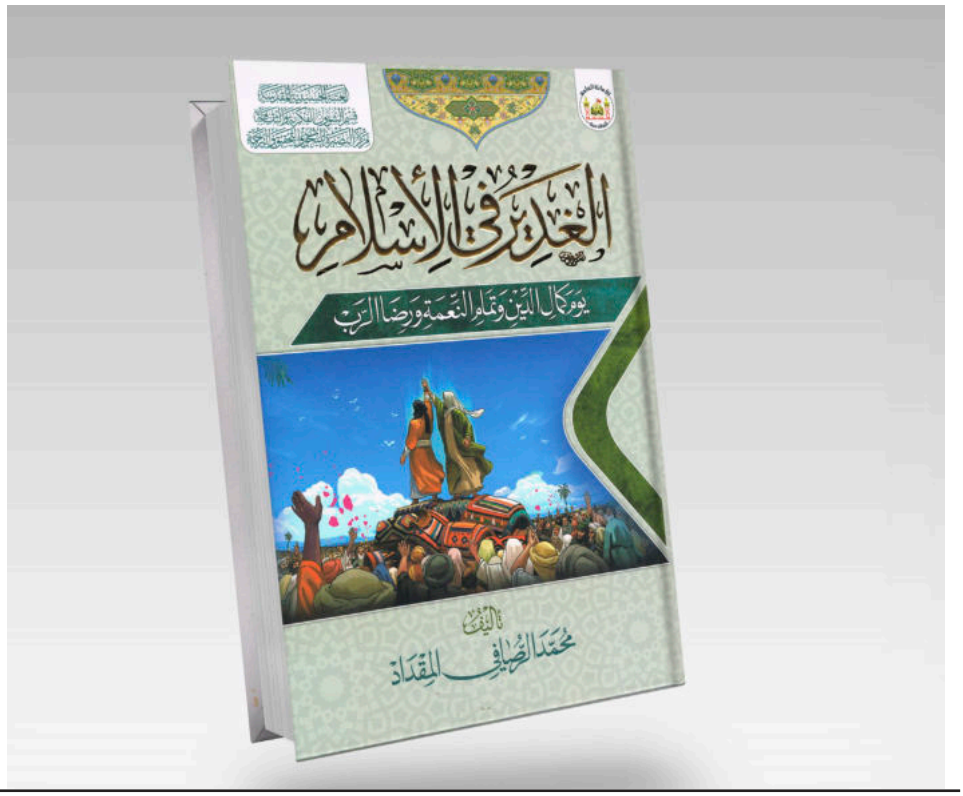

قراءة/ عيسى الخفاجي

اكتسبت حادثة الغدير ويومه اهمية كبرى في تاريخ الامة الاسلامية ولولا السياسات التي اقتضت تغييبها عن حاضرة فهم وتفاعل الاجيال لتبوأت مكانتها الطبيعية في اعتبارها قطب الرحى لقيادة مجتمعاتها الى الهدى والخير والتباعد بها عن الضلال وسبل الشيطان وقد نلتمس ذلك من تكرار النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لحديث الثقلين :{ تركت فيكم الثقلين ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا/ كتاب الله وعترتي اهل بيتي } اذا جاء هذا التكرار تأكيداً على وجوب الالتزام بهؤلاء الاطهار على اعتبار انهم حفظة احكام الله وسنن نبيه ، مرجعية ضرورية للامة من بعد رحيل نبيها فالغدير على هذا الاساس او الولاية هو احد اعظم اعياد الامة الاسلامية ليس مخصوصا في الواقع بطائفة معينة دون أخرى كما يتبادر الى اذهان الكثيرين ، تبعاً لانتماءاتهم الطائفية وانما جاء بمقتضى وحي الله فيه ، وبادر اليه الموالون لأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) .

يقول مؤلف كتاب (الغدير في الاسلام يوم كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب) الاستاذ محمد الرصافي المقداد في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2023م والصادر عن مركز البصيرة للبحوث والتحقيق والترجمة في قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع

وبواقع مادي 147 صفحة وبحجم وزيري :

(ان اهمال الامة لمسألة الولاية التي قلدّها الوحي للأمام علي عليه السلام افضى بها الى ان حكم رقاب اجيالها من لا اهلية لهم علماً وحكما وسيرتهم التي برهنت على مجرد انهم ادعياء ، غصبوا السلطة في غيبةٍ من اصحابها فلم يسعهم بعد ذلك من العودة الى علي عليه السلام ليصحح أخطاءَهم ويقيل عثراتهم في الحكم، ولا مناص لي هنا من ان اعزو هذا الانحراف الذي طرأ على مسالة الولاية على الامة الاسلامية من اول التمرد الذي حصل في حجرة النبي صلى الله عليه وآله).

ان الانحراف الذي حدث عن الوليّ المعين من طرف الوحي.. ما كان ليقع لولا استغلال فئة متربصة فرصة انشغالهِ بتجهيز النبي (صلى الله عليه وآله) ليحدثوا انقلابا خطيراً عليه فنصبوا زوراً وبهتاناً من لا اهلية له ، وما كان الانقلابيون ليجدوا فرصتهم دون الحراك المشبوه الذي قام به سعد بن عبادة وزعماء الانصار علماً ان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) قد علّم الانصار ان لا يبرموا اجتماعاً يخص الامة خارج المسجد النبوي.

ان من ضمن اهداف نقض حادثة الغدير او الغاء اهميتها هو ضرب قدسية النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وزعزعة نفوس المسلمين بشخص المُعيّن ، اذ لم يكن اشقّ عليهم من بقائه على مكانته الرفيعة من عصمة وسعة معرفة وعظيم خُلق فضرب عصمة النبي (صلى الله عليه وآله) هو الحطُّ من مقامه اولاً ليسهل بعد ذلك الحطُّ من مقامات من هم دونه واللاحقين له.

احتوى الكتاب بعد المقدمة على اسئلة على نحو هل للإسلام حكومة نابعة منه وما هي خصائصها؟؟ وقد انطلق المؤلف من هذا التساؤل ليجيب عن اسئلة اخرى انبثقت منه وقد بذل المؤلف جهودا طيبة باعتماده مصادر ومراجع جاء على ذكرها في هوامش الكتاب مع فهرست وضح فيه العناوين الرئيسية والفرعية,

لاقتناء الكتاب: تفضّلوا لزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

الفرق بين المعاجز الإلهية وبين السحر وتحضير الأرواح

عن مركز البصيرة للبحوث والتحقيق والترجمة التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب(الفرق بين المعاجز الإلهية وبين السحر وتحضير الأرواح) للأستاذ كاظم سلمان الغراوي.

وقد قام المؤلف بتبيان الفرّق بين المعجزة الالهية وبين ما يقابلها من السحر وغيرها والذي استطرد تاريخياً من الأنبياء (عليهم السلام) وما كانوا يبطلون به أكذوبة السحر والتي هيمنت على الكثير من الناس وخلطوا بين المعجزة وبين السحرة ومواضيع في تحضير الارواح وعلاقة عالم البرزخ بذلك، و ما يتعلق بالقوى العلوية السماوية التي تعاطى معها البعض والعلاقة الحقيقية بينها وبين القوى السفلية، وقد كشفت فصول الكتاب زيف المدعين والذين هيمنوا من خلال أعمالهم الشيطانية على الكثير من عقول الجهلة ونفوسهم.

قصّة قصيدة

هاليـــوم خلْ نحچي الذي إلنه وعلينه
عدنه أحكام الإسلام لو ضيعنه الأحكام

يرويها/ أحمد الكعبي

للشاعر المرحوم الشيخ هادي القصاب
أداء الرادود القدير الشيخ جاسم النويني

وجهت سؤالاً ذات مرة للمرحوم الشيخ جاسم النويني (تغمده الله برحمته) في أحد المجالس الحسينية في قضاء الهندية . طويريج . وذلك عام 1998م عندما كنت أنقل مسودات القصائد الحسينية التي يقرأها في مجالسه المباركة: لماذا لا تزال تقرأ قصائد هادي القصاب وقد توفي منذ عام 1980م وهذه القصائد مسجلة ومنتشرة لدى العوام والمهتمين من الجمهور؟

فقال لي: الشاعر هادي القصاب شخصية شعرية له ذوق عالٍ في اختيار الكلمة، والمعاني السامية، والوضوح في الطرح الذي يريد من خلاله الإصلاح المجتمعي والحسيني، وأنا منذ معرفتي به في بداية عام 1958م على ما أتذكره في النجف الاشرف وبدأ التعامل معه، ومن خلال قراءتي للقصائد وجدت مدى التفاعل والتأثر في كلماته الشعرية والصياغة الأدبية، هذا ما جعل الجمهور يطلب قصائده مني في كل مجلس من مجالسي الكثيرة في طويريج أو غيرها من الأماكن الطيبة التي تتأثر بالشعر الاجتماعي والإصلاحي لفائدة المستمع من هذه المجالس.

والشاعر هادي القصاب من الذين لهُم ريادة في الشعر الاجتماعي والحسيني ونظمه في نوعين (الفصيح والشعبي) فضلا عن الملمع وجميعها له فيها بصمة إبداع ونجاح وتميز بين أقرانه

من الشعراء الكرام.

ومن القصائد التي أنشدها المرحوم الشيخ جاسم النويني (رحمه الله) في كثير من الأماكن وأخذت شهرتها وتأثيرها على الناس، هذه القصيدة الرائعة التي قُرِئت عام 1969م في مجالس العاصمة بغداد (منطقة الشواكة) وفي قضاء الهندية (مضيف الإمام الحسين عليه السلام) وذلك عام 2003 م بحضور الرادود الحاج أبو بشير النجفي ضيفاً على أهالي الهندية الكرام مشاركاً العزاء بقراءة قصائد الشاعر السيد سعيد الصافي الرميثي منها (حيدر علي بهداي لا تغسلونه) فقرأ النويني:

هاليوم خل نجي الذي النه أو علينه
عدنه احكام الإســـلام لو ضيعنه الاحكام

كبل ما نجي نكول اليستمع خل يسمح النه
حيث نجي الحك نريد او حجي الحك ينزعل منه
لا يظن ظن سوء بينه اثم هذا ايصير ظنه
خل يظن خير او يستمع
او يشترك لمن يطلع
اويانه على اصلاح الوضع

مـعلـــوم موتحت السترخافي حجينه
لابي طائفية لابـــي عنصرية
خل نجي الذي النه او علينه

الامر بالمعروف واجب والنهي عن أذه المنكر
وأحنه أصبحنه ابمشاكل والبشر وضعه تغير
ليش ما ندري او عليمن ليش ما نعرف المصدر
ما عدنه مُصلح نعتقد
لو عدنه واصبح مبتعد
اشنجبر اكسور او نشد
او يا كسر طاب او تجبر

لتلـــوم احنه النكسر او نجبر بدينه
انكول احنه مسلمين واحنه انحارب الديـــن
خل نجي الذي النه او علينه

الدين عن الغيبة ينهه واحنه نكعد بالمجالس
او كلمن ايسل سيف حجيه او بالنميمه ايصير فارس
الدين عن الحسد ينهه واحنه عدنه فرض خامس
الكاسب على الكاسب يشب
نار الحسد لجل الكسب
دين النبي ايحرم الكذب
او الكذب عدنه مدارس

ملـــزوم الفاهم يثبت اعله الحق يقينه
ونصير ابأخوه او هـــاي الخوه قـــوه
خل نجي الذي النه او علينه

من هو خطيـــب الأنبيـــــاء

الظاهر أن خطيب الأنبياء هو لقب النبي شعيب (عليه السَّلام) و قد ذكره النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) بهذا اللقب، فقد رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ (صلى الله عليه وآله) إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ شُعَيْبٌ قَالَ: "ذَلِكَ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..." .

و جاء في كتاب المناقب لدى ذكر مناقب الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السَّلام) أَنَّ داود خطيب الأنبياء، وعلي أوتي فصل الخطاب .

و جاء ذكر خطيب الأنبياء في صفة النبي محمد (صلى الله عليه و آله) في بعض الزيارات غير المأثورة عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام): "... السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، السَّلَامُ عَلَى الرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ، السَّلَامُ عَلَى خَطِيبِ الْأَنْبِيَاءِ وَزَيْنِ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ وَ رَحْمَةُ اللهَّ وَ بَرَكَاتُه".

قال العلامة المجلسي (قدَّس الله نفسه الزَّكية) لدى ذكره هذه الزيارة: وَ الْمَظْنُونُ أَنَّهَا مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ وغَيْرُ مَرْوِيَّةٍ عَنِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاة .

فوائد السواك

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في السواك اثنتا عشرة خصلة:

هو من السَّنّة ومطهرة للفم، ومجلاة للبصر، ويرضي الرحمن، ويبيض الأسنان ، ويذهب بالحفر، ويشد اللثة، ويشهي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف به الحسنات ، وتفرح به الملائكة.

ـ الخصال - ص٤٨١

صورة نادرة

لباب الفرات حالياً و العلقمي سابقاً من صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام) في مطلع سبعينيات القرن الماضي.

علاجُ الفقر والفاقة

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهَّ (عليه السَّلام) الْفَاقَةَ وَ الْحُرْفَةَ فِي التِّجَارَةِ بَعْدَ يَسَارٍ قَدْ كَانَ فِيهِ ، مَا يَتَوَجَّهُ فِي حَاجَةٍ إِلَّا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَعِيشَةُ!

فَأَمَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللهَّ (عليه السَّلام) أَنْ يَأْتِيَ مَقَامَ رَسُولِ اللهَّ (صلى الله عليه و آله) بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ فَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ، وَ يَقُولَ مِائَةَ مَرَّةٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقُوَّتِكَ، وَ قُدْرَتِكَ، وَ بِعِزَّتِكَ ، وَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، أَنْ تُيَسِّرَ لِي مِنَ التِّجَارَةِ أَوْسَعَهَا رِزْقاً، وَ أَعَمَّهَا فَضْلًا، وَ خَيْرَهَا عَاقِبَةً.

قَالَ الرَّجُلُ: فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، فَمَا تَوَجَّهْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي وَجْهٍ إِلَّا رَزَقَنِيَ اللهَّ.

لا تستصغرنّ شيئاً من معصيته

يُروى عن أمير المؤمنين الإمام عليّ (ع): إنّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرنّ شيئاً من طاعته، فربّما وافق رضاه وأنت لا تعلم. وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرنّ شيئاً من معصيته، فربّما وافق سخطه وأنت لا تعلم. وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرنّ شيئاً من دعائه، فربّما وافق إجابته وأنت لا تعلم. وأخفى وليّه في عباده فلا تستصغرنّ عبداً من عبيد الله، فربّما يكون وليّه وأنت لا تعلم.

الخصال - ص٢٠٩

أسماء الله الحسنى 0 (السلام)

تقول اللغة هو الأمان والاطمئنان، والحصانة والسلامة، ومادة السلام تدل على الخلاص والنجاة، وأن القلب السليم هو الخالص من العيوب، والسلم (بفتح السين أو كسرها) هو المسالمة وعدم الحرب، الله السلام لأنه ناشر السلام بين الأنام، وهو مانح السلامة في الدنيا والآخرة، وهو المنزه ذو السلامة من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله، فكل سلامة معزوة إليه صادرة منه، وهو الذي سلم الخلق من ظلمه، وهو المسلم على عباده في الجنة، وهو في رأي بعض العلماء بمعنى القدوس. والإسلام هو عنوان دين الله الخاتم وهو مشتق من مادة السلام الذي هو إسلام المرء نفسه لخالقها، وعهد منه أن يكون في حياته سلما ومسالما لمن يسالمه، وتحية المسلمين بينهم هي (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يكثر من الدعوة إلى السلام فيقول: السلام من الإسلام، افشوا السلام تسلموا، ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف مع نفسهم، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار (أي مع الحاجة) افشوا السلام بينكم، اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يعود السلام، فحيّنا ربنا بالسلام.

مراسم صلاة عيد الأضحى في كربلاء المقدسة ١٤٤٥هـ

عدسة/ قاسم العميدي